تصدير محقق الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على نبيه العربي المبين

صاحب التكملة . — هو ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد الجواليقي اللغوي الحنبلي البغدادي ، كان اماماً في فنون الادب ، ومن اكابر اهل اللغة ، ومن مفاخر بغداد (١) بل العراق ، وهو ثقة غزير الفضل وافر العقل ومليح الخط كثير الضبط ، قال ابن خلكان : وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة فيه ؛ وكان متواضعاً طويل الصمت من أهل السنة الخامين عنها ذكر ذلك ابن شافع ، ومتثبتاً صدوقاً لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق يكثر من قول : لا أدري (٢) .

اساتذته . — قرأ الادب على الخطيب التبريزي سبع عشرة سنة وعلى القاضي أبي الفرج وتلمذ لهما ، وسمع ابا القاسم بن علي بن احمد البسري ، وابا طاهر محمد ابن أبي الصقر الانباري ، وابا الفوارس طراد بن احمد الزينبي وابن الطيوري وخلق ، ومما قرأه على الخطيب التبريزي من كتب الادب شعر دهبل الجمحي (٣) .

تلامذته . — كان شيخه الخطيب التبريزي استاذ الادب في النظامية وتلاه بعد وفاته علي بن محمد الفصيحي ثم عزل وقام في تدريس الادب مقامه ابن الجواليقي ، وقرأ عليه علماء بغداد وادباؤها فنون الادب منهم أنجب اولاده محمد ابن اسمعيل الذي كان

---

(١) السمعاني . (٢) بغية الوعاة ص ٤٠١ (٣) معجم الأدباء ٦/٣٥٦

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مثل ابيه عالماً باللغة والعربية والادب حتى قال ابن الجوزي : « ما رأينا ولداً أشبه اباه مثله حتى في مشيه وافعاله » ، وأخوه إسحاق ، والامام السمعاني ، وابوالبركات ابن الانباري ، وأبواليمن تاج الدين زيد بن الحسن الكندي وابن عمه علي بن ثروان بن الحسن الكندي ، وأبو العباس الخضر بن ثروان الثعلبي التوماثي (١) ، وعلي بن عبد الرحيم (٢) السلمي المعروف بابن العصار اللغوي استاذ ابي البقاء العكبري ؛ ومنهم الحسن بن علي الشاثاني (٣) الملقب علم الدين ، وأحمد بن طارق الكركي (٤) وخلق ، وممن رواها عنه بالاجازة الامام الفقيه شهاب الدين محمد بن يوسف بن علي الغزنوي كما يرى ذلك من طرة الكتاب .

قال السمعاني : سمعت منه الكثير ، وقرأت عليه (غريب الحديث) لابي عبيد ، و (أمالي الصولي) وغيرها من الاخبار المشهورة ، وقال ابن الانباري : وقرأت عليه ، وكان منتفعاً به لديانته وحسن سيرته ، وقال ابن الجوزي : وقرأت عليه (المعرب) وغيره من تصانيفه ، ومما كان يقرأ عليه في بغداد من الكتب (الجمهرة) لابن دريد .

وكان يصلي اماماً بالامام المقتفي لامر الله وقرأ (٥) عليه شيئاً من الكتب ، وانتفع به وبان اثره في توقيعاته .

اجتهاده في النحو . — قال ابن الأنباري في نزهته : وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة ، وكان يذهب الى أن الاسم بعد لولا يرتفع بها ، على ما يذهب اليه الكوفيون ، وقد بينت وجهه غاية البيان في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ، وكان يذهب الى أن الألف واللام في (نعم الرجل) للعهد على خلاف ما ذهب اليه الجماعة من أنها للجنس لا للعهد ، الى أن يقول : « وكان الشيخ رحمه الله في اللغة أمثل منه في النحو » ولكن بلوغه رتبة الاجتهاد فيه ، يقفي له مع ذلك بجودة الفكر والاطلاع على خوافيه .

(١) معجم البلدان طبع ليبسيك ١/١٩٦
(٢) معجم الأدباء ٢٠٧/٥ ، ولعله أبو الحسن علي بن عبد الرحمن السلمي راوي التكملة عن الجواليقي كما هو مسطور في طرة التكملة (٣) معجم البلدان ٣ ، ٢٢٧ .
(٤) معجم البلدان ٤ ، ٢٦١ . (٥) شذرات الذهب ٤ ، ١٢٧ .

مؤلفاته .— كانت كتب أبي منصور مما يتنافس فيه للجودتين : جودة التأليف الذي يروع القلب وجودة الخط الذي يروق العين ، منها كتاب التكملة هذا وكتاب « غلط الضعفاء من الفقهاء (١) » ، وشرح أدب الكاتب ، والمعرّب (٢) من الكلام الأعجمي ولم يعمل في جنسه أكبر منه ، وصنف للإمام المقتفي كتاباً لطيفاً في علم العروض .

حياته .— ولد سنة ٤٦٦ للهجرة ، وتوفي ببغداد في خلافة المقتفي منتصف المحرم ٥٣٩ ، ودفن بباب حرب وصلى عليه بجامع القصر قاضي القضاة والزينبي رحمه الله وجاد الحيا ثراه .

رسالة المجمع العلمي العربي .— لا جرم أن رسالته التي من أجلها تمّ إنشاؤه هي المحافظة على سلامة اللغة العربية ، وتوفير شرائط الحياة والنماء لها ، وإنما يتمّ ذلك بمعالجة أمراضها من الألفاظ والتعابير الفاسدة في الكتاب والخطاب بالتنبيه اليها والى ما يقابلها ويقوم مقامها من الألفاظ الصحيحة ، وقد توسل المجمع الى ذلك بذرائع جمة منها ما نشره في المجلة والصحف من عثرات الأقلام ، ومنها نشر رسالة : (التنبيه على غلط الجاهل والنبيه) لابن كمال باشا بتحقيق الأستاذ المغربي ، ونشر هذا الكتاب النادر أخيراً .

نسخة التكملة الظاهرية .— لقد نسخنا هذه « التكملة » عن نسخة قديمة جليلة محفوظة في القبة الظاهرية (٣) تتألف من ستين صفحة في كل منها عشرون سطراً وبعد أن أرسل العلامة أحمد تيمور بنسخته الحديثة الكتابة الى المجمع ، عارض الأستاذ المغربي إحدى النسختين بالأخرى معارضة صحيحة ، وقد وجدنا في نسختنا الظاهرية الجليلة زيادات وتحقيقات جمة لراويها الثاني العلامة أبي محمد بن برّي ، وليس في النسخة التيمورية شيء من هذه الزيادات النفيسة ، ولعلها (٤) لا توجد كذلك

(١) لم يطبع (٢) طبع في ليبسيك ١٨٦٧ (٣) لغة : رقم ٥٤ / ١٥٩٢
(٤) كما أخبرني بذلك صديقي العلامة الميمني وبأنه لم يرها في خزائن فروق (الآستانة) ومصر وغيرها .

في سائر نسخ التكملة المبعثرة في خزائن الكتب ، وإذا عرفنا أن آثار(١) لغوينا المحقق ابن بري المعروفة قليلة ، ولا تكاد ترى نادرة ، ظهرت لنا قيمة هذه الزيادات المباركات .

أما الراوي الأول للتكملة الظاهرية فهو تلميذه الإمام مهذب الدين أبو الحسن علي بن عبد الرحمن السلمي ، وهذه النسخة المتقنة منقولة عن نسخة قرئت على ابن بري في المحرم من سنة ٥٩٩ ، وكتبت برسم الأمير الكبير الاسفهسلار بدر الدين عمدة الملوك والسلاطين مصطفى أمير المؤمنين .

لطائر التكملة . — اللحن في الحواضر قديم العهد لاختلاط العرب بالعجم ، ولم يحاسن سلفنا العربي هذا اللحن ، فألفوا للقضاء عليه كتباً جمة لتحذير العامة من أغلاط العامة ، من أقدمها كتاب : « ما تلحن فيه العامة » (٢) للإمام الكسائي المتوفى سنة ١٨٩ للهجرة ، وكتاب : (لحن العامة) لأبي حنيفة الدينوري المتوفى ٢٩٠ ، وكتاب (لحن الخاصة) لأبي هلال العسكري ٣٩٥ ، وكتاب : (تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة) للجواليقي ٥٣٩ وهو هذا الكتاب ، وكتاب : (اللحن الخفي) لهاشم بن أحمد الحلبي ٥٧٧ ، و (لحن العامة) لابن بأبي محمد بن علي السبتي ٧٣٣ ، و (لحن العامة) لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي ، ولعل هنالك كتباً ورسائل جمة أخرى لم نهتد إليها .

حقيقة الكتاب وخطورته . — وهل التكملة كتاب مستقل عن غيره في إصلاح أغلاط العامة ، أم هو تكملة لدرة الغواص في أوهام الخواص ؟

إن هذا السؤال قد يتبادر إلى من يقرأ طرة الكتاب ومقدمته فلا يرى فيها شيئاً يتعلق بدرة الغواص ، ولكن صاحب كشف الظنون بعد أن يذكر حواشي

---

(١) وهي : اللباب في الرد على ابن الخشاب في رده على الحريري في درة الغواص ، حواش على الصحاح ولم يكملها بل وصل الى مادة وقش وهو ربع الكتاب فأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطي ، وزيادات التكملة هذه .

(٢) وقد نشره صديقنا العلامة الميمني في المطبعة السلفية .

بهذه الدرة ومشروحها يقول : « ومنها تتمة أبي منصور بن أحمد الجواليقي البغدادي ، وسماها التكملة فيما يلحن فيه العامة » ، وجاء في حرف البتاء من كشفه : « تكملة دُرّة الغواص » ؛ ثم إنك إذا سمعت ابن خلكان يقول في الجواليقي أنه : « صنف التصانيف المفيدة وانتشرت منه مثل شرح أدب الكاتب والمعرب ولم يعمل في جنسه أكبر منه ، وتتمة درة الغواص تأليف الحريري صاحب المقامات سماها (التكملة فيماتلحن فيه العامة) إلى غير ذلك » ، إذا سمعت منه هذا القول ، وأنت تشهد له بتثبته مما يكتب في الأدب ، أيقنت بذلك أن تكملة الإمام الجواليقي هي تتمة درة الغواص .

هذا وقد ذكرنا في مطلع هذه المقدمة شأن هذا الكتاب ومزايا مخطوطتنا الظاهرية بزيادات ابن برّي المفيدة ، وهي تمتاز مع ذلك بوضوح خطها وصحة ضبطها وبمقابلتها بعد كتابتها وقراءتها ، وقد صححناها بعد ذلك كله وعلقنا في ذيل الصفحات أقوالاً شارحةً نرجو أن تزيد في وضوح الدلالة والبيان .

وقد عُني المستشرقون من قبلنا بهذه الرسالة (١) ونشروها في سنة ١٨٧٥ بليبسيك في مجلة ألمانية (٢) ولعله لم يطلع عليها من أبناء الضاد إلا أفراد لقلة من كان يحسن الألمانية في ذلك العهد ، وقد كادت تنفد أجزاء المجلة في بلادها ، فالتكملة على ذلك في حكم المعدوم ، ومن الفضاضة لعمري أن يطلع عليها المستعربون وينتفعوا بها منذ نحو ستين عاماً ، ونحن بها جاهلون وعنها غافلون ، فعسى أن أكون بنشرها وتحقيقها قد قمتُ ببعض ما يجب نحو لغتي وأمتي .

التنوخي

---

(١) كما عنوا من قبلها بطبع درة الغواص في ليبسيك سنة ١٨٧١ ثم طبعوا تكملتها بعد أربع سنين . (٢) Morgenland. Forsch.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي أيده الله بقراءتي عليه في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بجامع القاهرة .

قال أنبأنا الإمام أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي إجازة قال[١]: هذه حروف الفيتُ العامة تخطىء فيها فأحببت التنبيه عليها لأني لم أرها أو أكثرها في الكتب المؤلفة فيما تلحن فيه العامة .

فمنها ما يضعه الناس غير موضعه أو يقصرونه على مخصوص وهو شائع، ومنها ما يقلبونه ويزيلونه عن جهته، ومنها ما يُنقص منه ويُزاد فيه وتُبدّل بعض حركاته أو بعض حروفه لغيره، واعتمدتُ الفصيحَ من اللغات دون غيره فإن وردشيء مما منعته في بعض النوادر فمطرّح لقلته ورداءته فقد أخبرت عن الفراء أنه قال : واعلم أن كثيراً مما نهيتك عن الكلام به من شاذ اللغات ، ومستكره[٢] الكلام لو توسعت بإجازته لرخصت لك أن تقول « رأيت رجلان » ولقلت « أردت عن تقولَ ذاك » ولكن وضعنا ما يتكلم به أهل الحجاز وما يختاره فصحاء أهل الأمصار فلا تلتفت إلى من قال يجوز فإنا قد سمعناه الا انا نجيز للأعرابي الذي لا يتخير ولا نجيز لأهل الحضر والفصاحة ان يقولوا « السلام[٣] عليكم » و« لا جيتُ من عندكَ » وأشباهه مما لا نحصيه من القبيح المرفوض وما توفيقي إلا بالله .

فما تضعه العامة غير موضعه قولهم فيما بين صلاة الفجر إلى الظهر فعلت البارحة كذا وكذا ، وذلك غلط والصواب أن تقول : فعلت الليلة كذا إلى الظهر وتقول بعد ذلك فعلته البارحة إلى آخر اليوم . والصباح عند العرب من نصف الليل الآخر إلى الزوال ، ثم المساء إلى آخر نصف الليل الأول كذلك رُويَ لي عن ثعلب رحمه الله .

ومما يشهد بصحة ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من فاته شيءٌ

---

(١) وفي النسخة التيمورية هكذا (هذه تكملة ما تغلط فيه العامة وهي هذه حروف الخ)

(٢) وفي التيمورية مستنكر

(٣) وفي التيمورية (السلام عليك)

ARCHIVE

من ورده أو قال جزئه من الليل فقرأه ما بين صلاة الفجر إلى الظهر فكأنما قرأه من ليلته ، وقال صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في دعائه: لحمّى اذاً أو طاعون،فلما أصبح قال له انسان من أهله يا رسول الله: لقد سمعتك الليلة تدعو بدعاء . وعنه صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قعد بعد صلاة الغداة يقول: هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا ؟ وقال لبلال عند صلاة الفجر : يا بلال خبرني بأرجى عمل عملته منفعة في الإسلام فإني سمعت الليلة خشف [1] نعليك بين يديّ في الجنة .

ومن ذلك قولهم بعد الغروب فعلت اليوم كذا وكذا ، وذلك غلط،والصواب أن تقول :فعلته أمس الأحدث [2] لأن مقدار اليوم من طلوع الشمس إلى غروبها،فإذا غربت الشمس فقد ذهب اليوم ومضى .

(قال [3] الشيخ أبو محمد بن برّي رضي الله عنه:قول العامة هو الصحيح عندي،وذلك أن أمس في الأيام بمنزلة البارحة في الليالي، وكذلك غدٌ في الأيام نظير القابلة في الليالي،فأمس لليوم الذي قبل يومك والبارحة لليلة التي قبل ليلتك ، وغد لليوم الذي بعد يومك والقابلة لليلة التي بعد ليلتك .

وإذا ثبت انه لا يقال في اول اليوم عند انقضاء الليلة : رأيته البارحة ، بل يقال رأيته الليلة لكون الليلة الثانية لم تأت بعد، فكذلك لا يجوز أن تقول في اول الليلة عند انقضاء اليوم : رأيته امس بل تقول : رأيته اليوم لكون اليوم الثاني لم يأت بعد ، وإنما جاز ان يقول بعد نصف النهار: رأيته البارحة لكون ذلك الوقت قد دخل في حدّ مساء الليلة الثانية، كما يجوز لك ان تقول بعد مضي النصف من الليل: رأيته أمس لكون ذلك الوقت دخل في حد الصبح لليوم الثاني) .

(١) (الخشفة والخشَفَة) الحس الخفي والصوت ليس بالشديد ، والخشف بهذا المعنى أيضاً . (٢) كذا في التيمورية

(٣) قوله قال الخ ساقط من التيمورية ولعلها في الاصل كانت هامشة ثم الحقت بالكتاب

ومن ذلك قولهم الأيام البيض فيجعلون البيض وصفاً للأيام والايام كلها بيض، وهو غلط، والصواب أن يقال أيام البيض أي أيام الليالي البيض، لأن البيض وصف لها دون الأيام فتحذف الموصوف وهو الليالي وتقيم الصفة مقامها وهو البيض وتضيف الأيام اليها، والليالي البيض: الثالثة عشرة، والرابعة عشرة، والخامسة عشرة، وسميت بيضاً لطلوع القمر من اولها الى آخرها، والعرب تسمي كل ثلاث من ليالي الشهر باسم فتقول: ثلاث غرر، وغرة كل شيء اوله، وثلاث نُفَل لانها زيادة على الغرر، وثلاث تُسَع لان آخر ايامها التاسع، وثلاث عُشَر لان اول أيامها العاشر، وثلاث بيض لانها تبيض بطلوع القمر من أولها إلى آخرها. وثلاث دُرَع لاسوداد اوائلها وابيضاض سائرها، وثلاث ظُلَم لاظلامها، وثلاث حنادس لسوادها، وثلاث دآدى(١) لانها بقايا، وثلاث مُحَاق لامحاق القمر أو الشهر.

ومن ذلك قولهم في الدعاء نعوذ بالله (٢) من طوارق الليل وطوارق النهار وهو غلط لان الطروق الاتيان بالليل خاصة، ولهذا سمي النجم طارقاً قال الله تعالى: والسماء والطارق، والصواب أن يقال نعوذ بالله من طوارق الليل وجوارح النهار لان اباز يد حكى عن العرب جرحته نهاراً وطرقته ليلا

قال الله تعالى: وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار

(قال الشيخ(٣) أبو محمد بن بري رحمه الله تعالى: الذي تقوله العامة نعوذ بالله من طوارق الليل والنهار وهذا جائز ان تقدر الثاني على خلاف تقدير الأول كقول الشاعر انشده ثعلب:

تراه كأن الله يجدع أنفه وعينيه أن مولاه امسى له وفر (٤)

وقال آخر

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفا ورمحا

---

(١) جمع دأداءة أو دأداة وهي من الليالي الشديدة الظلمة (٢) وفي التيمورية (بك) (٣) زيادة ابن بري هذه ساقطة ايضاً من التيمورية (٤) ويروى: (أن مولاه كان له وفر)

فالثاني من هذه الاشياء يحمل على ما يوافق معناه وقال الراعي :

يزججن الحواجب والعيونا[١]

والتزجيج لا يكون في العين .

ومن ذلك العام والسنة لا تفرق عوام الناس بينهما ويضعون احدهما موضع الآخر فيقولون لمن سافر في وقت من السنة الى مثله اي وقت كان سافر عاماً ، وذلك غلط ، والصواب ما اخبرت به عن أحمد بن يحيى رحمه الله أنه قال : السنة من اي يوم عددتها فهي سنة ، والعام لا يكون الا شتاء وصيفاً وليس السنة والعام مشتقين من شيء ، فاذا عددنا من اليوم الى مثله فهو سنة يدخل فيه نصف الشتاء ونصف الصيف ، والعام لا يكون الا صيفا وشتاء ، من الاول يقع الرُبع والرُبع بالنِصف والنُصف اذا حلف لا يكلمه عاما لا يدخل بعضه في بعض انما هو الشتاء والصيف والعام أخص من السنة فعلى هذا تقول : كل عام سنة وليس كل سنة عاما .

(قال (٢) الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : العام والسنة والحول والحجة عند العرب بمعنى قال الله سبحانه : بل لبثت مائة عام وقال الربيع: إذا عاش الفتى مائتين عاما (٣)

وقال الآخر:

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا (٤)

وقالت اخت طرفة:

عددنا له ستا وعشرين (٥) حجة فلما توفاها استوى سيداً ضخما

(١) هذه رواية ابن بري ويروى : وزججن ، وصدر البيت على المشهور (اذا ما الغانيات برزن يوماً) ويرويه ابن بري : وهزة نسوة من حي صدق ، وبعده : (أنخن جمالهن بذات غسل * سراة اليوم يمهدن الكدونا)(٢) قول ابن بري ساقط من التيمورية (٣) هو ابن ضُبَيع الفزاري وتمامه : فقد ذهب اللذاذة والفتاء .

(٤) البيت لسَلَمة بن الخرشب الفَزاري ، وهُنيدة اسم للمائة من الابل خاصة .

(٥) ويروى تسعاً وعشرين وفي الكامل ١٤٦/١ طبع ليبسيك : ستاً وعشرين

ومن ذلك قولهم: تواترت كتبي اليك يعنون اتصلت من غير انقطاع فيضعون التواتر في موضع الاتصال وذلك غلط، إنما التواتر مجيء الشيء ثم انقطاعه ثم مجيئه، وهو تفاعل من الوتر وهو الفرد يقال: واترت الخبر اتبعت بعضه بعضاً وبين الخبرين هنيهة قال الله تعالى «ثم ارسلنا رسلنا تترى» أصلها وترى من المواترة فأبدلت التاء من الواو ومعناه منقطعة متفاوتة لان بين كل نبيين دهراً طويلا . وقال أبوهريرة: لا بأس بقضاء رمضان تترى أي منقطعاً، فاذا قيل: واتر فلان كتبه فالمعنى تابعها وبين كل كتابين فترة.

(قال (١) أبو محمد بن بري رحمه الله: التواتر مجيء الشيء بعضه في أثر بعض وتراً وتراً، من ذلك تواترت كتبي اليك اي جاء بعضها في أثر بعض وتراً وتراً، ومواترة الصوم ان يصوم يوما واحداً ويفطر بعده يوماً او يومين فيأتي به وتراً وتراً، وكذلك قوله سبحانه: ثم ارسلنا رسلنا تترى أي أرسلنا بعضها في أثر بعض وتراً وتراً، وكذلك قول أبي هريرة لا بأس بقضاء رمضان تترى اي لا بأس عليك أن تصومه وتراً وتراً فالوتر بمعنى الافراد.)

ومن ذلك قولهم «هذه قدور برام» يعنون بالبرام الحجارة، وذلك خطأ إنما البرام جمع بُرْمَة، وهي القدر من الحجارة كما تقول حلة (٢) وحلال وعلبة وعلاب والصواب أن تقول (٣) برامُ الحجارة أو تقول برام: فيعلم انها من حجارة، لان البرمة لا تكون من غير الحجر وتجمع البرمة على البرام والبُرم والبُرَم، قال طرفة:

الفت اليك بكل أرملة شعثاء تحمل مِقْنَعَ (٤) البُرْم

وقال آخر، قال ابن بري هو النابغة:

(والبائعات بشطي نخلة البرما)

قال (٥) ابن بري : صدره: (ليست من السود اعقابا اذا انصرفت)

وقال ايضا على هذه الكلمة : لاتمتنع اضافة القدور الى البرام

(١) ساقط هذا القول أيضا من التيمورية (٢) وفي التيمورية (جلة وجلال) (٣) وفي التيمورية (أن تقول لبرام الحجارة او لبرام فيعلم الخ) (٤) وفي التيمورية (منقع) فلتراجع (٥) ساقط من التيمورية

لكون البرام مختصة بالحجارة والقدور عامة تكون من الحجارة والحديد والنحاس واذا كان للشيء اسمان جاز اضافة الاعم الى الاخص نحو حبل الوريد وحب الحصيد وعرق النسا وعرق الابيض وصلاة الاولى ومسجد الجامع،ولا تلتفتن الى من قال انه اراد صلاة الساعة الاولى ومسجد اليوم الجامع الخ)

ومن ذلك قولهم فلان ظريف يعنون انه حسن اللباس لبقُه ، ويخصونه به وليس كذلك انما الظرف في اللسان والجسم • اخبرت عن الحسن بن علي عن الخزّاز عن ابي عمر عن ثعلب قال الظريف يكون حسنَ الوجه وحسن اللسان،الظرف في المنطق والجسم • ولا يكون في اللباس،قال ابن الأعرابي: فلان عفيف الطرف نقي الظَّرف،قوله نقي الظرف يعني البدن وقال عمر رضي الله عنه : إذا كان اللص ظريفاً لم يُقطَع، معناه إذا كان بليغاً جيد الكلام احتج عن نفسه بما يُسقط عنه الحد؟ والفعل من هذه الكلمة ظرُف يظرف ظرفاً فهو ظريف والجمع الظرفاء ، ولا يوصف بذلك السيد ولا الشيخ وانما يوصف به الفتيان الأزْوال والفتيات الزَّولات • وقال ابن الاعرابي:الظرف في اللسان ، والحلاوة في العينين، والملاحة في الفم ، والجمال في الأنف • وقال محمد بن يزيد:الظريف مشتق من الظرف وهو الوعاء كأنه جعل الظريف وعاء للأدب ومكارم الاخلاق •

ومن ذلك قولهم للشجير (١) عصارة، وانما العصارة ما تحلب من الشيء المعصور،وكل شيء عصر ماؤه فهو عصير والماء عصارة قال امرؤ القيس :

كأنَّ دماء الهاديات بنحره عصارة حناء بشيب مرجَّل

وقال آخر : إن العذارى قد خلطن للمتي عصارة حناء معاً وصبيب

وقال آخر أنشدنيه ابن بندار عن ابن رزمة (٢) عن أبي سعيد عن ابن دريد (قال ابن بري :البيت لأبي قيس بن الأسلت)

والعودُ يُعصر ماؤه ولكل عيدان عُصارة

(١) (الشجير) ثفل كل شيء يعصر معرب فالعصارة غير العجير أي الثفل بالطبع والناس يوحدونهما في الاستعمال

(٢) وفي التيمورية (ابن زرْمة)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقال جرير

انت ابن ترزة (١) منسوبٌ إلى جأإٍ عبد العُصارة (٢) والعيدان تُعتصرُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق

لحى الله ماء من عروقٍ خبيثة سقت سابياء جاء منها مُخرا
فما كان من لحلين شرُّ عصارة والأمِّ من حوض الحمار وكيمرا

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله الصحيح في انشاد هذا البيت

فما كان من لحلين شر عصارة والأم من حوق الحمار وكيمرا

أراد بالفحلين اباه وجده وحوق الحمار وكيمر لقبان لها ووجد بخط السكري حوض الحمار)

حوض الحمار لقب كان لغالب وكيمر اشتقه من الكرة . وقال أيضاً يهجو التيم

يا تيم خالط خبثُ ماء أبيكم يا تيمُ خبثَ عصارة الأرحامِ
ولا يلتفت إلى ما سواه .

قال (٣) الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله قوله ولا يلتفت الى ماسواه يريد قول من جعل العصارة تنطلق على الماء وعلى الثفل كما ذكره الجوهري وغيره وتكون الحجة في ذلك أن باب الفُعالة أن يكون لما يبقى ويفضل مثل الحثالة والنفاية والجُرامة والكُرادة .)

ومن ذلك « السوقة » يذهب عوام الناس إلى أنهم أهل السوق وذلك خطأ ، انما السُّوقة عند العرب من ليس بملك تاجراً كان أو غير تاجر بمنزلة الرعية التي تسوسها الملوك ، وسُمّوا سوقة لأن الملك يسوقهم فينساقون له ويصرّفهم على مراده يقال للواحد سُوقة وللاثنين سُوقة وربما جمع سُوَقاً قال زهير :

(١) وفي التيمورية (ابن برزة) ديوان جرير للصاوي ص ٢٨٦ وهو الصحيح .
(٢) وفي التيمورية (عبد العصارة والعيدان تعتصر) وهي في ديوان جرير للصاوي (عبد العصارة ...) وهو الصواب .
(٣) ساقط من التيمورية أيضاً

(يطلب شأو امرأين قدّما حسناً نالا الملوك وبذّا هذه السوقا)[1]

وقال أيضاً :

(يا حار لم أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملكُ)

وقالت حرقة بنت النعمان : [2]

(بينا نسوس الناس والأمر امرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصفُ)

فأما أهل السوق فالواحد منهم سوقي والجماعة سوقيون .

ومن ذلك اليقطين يذهب العامة إلى أنه القرع خاصة وليس كذلك انما اليقطين كل شجر انبسط على وجه الأرض ولا يقوم على ساق مثل القرّع والقثاء والبطيخ ونحو ذلك قال سعيد بن جبير : كل شيء ينبت ثم يموت من عامه فهو يقطين .

قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله قال المري: يقال فيه قرّع وقرْع والتحريك أفصح وأنشد

بئس ادام الرجل المعتل ثريدة بقرع وخل [3]

ومن ذلك قول المتكلمين في صفة الله تعالى : الذات قال ابن برهان : وذلك جهل منهم لا يصح إطلاق هذا في اسم الله تعالى لأن أسماءه جلت عظمته لا يصح فيها الحاق تاء التأنيث ولهذا امتنع أن يقال فيه علاّمة وإن كان أعلم العالمين ، فذات بمعنى صاحبة تأنيث قولك ذو الذي بمعنى صاحب . وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم أيضاً لأن النسب الى ذات ذووي كما أن النسب إلى ذو ذووي أخبرني بذلك أبو زكريا [4]

---

(١) والبيت في التيمورية هكذا : (نال الملوك وبذا هذه السوقا) ، والصحيح ما في التكملة وديوان زهير ، والبيت في مدح هرم بن سنان ، والمرآن أبوه وجده .

(٢) ويروى : فبينا نسوس ... ، وبعده :

فأفٍّ لدنيا لا يدوم نعيمها تقلبُ تارات بنا وتصرّفُ

والبيتان في لسان العرب ٣٤٦/١٠ وفي حماسة أبي تمام مطبعة صبيح الكتبي ٤٨/٢ .

(٣) ويروى : العزَب المعتل لسان العرب ١٤١/١٠ .

(٤) وفي التيمورية (ابو زكريا عنه) وهو شيخه الخطيب التبريزي .

وكذلك قولهم المحسوسات اي المعلومات خطأ ايضاً والصواب ان يقال المحسات لأنه يقال أحسست الشيء وحسست به ، فأما المحسوسات فمعناها في اللغة المقتولات يقال حسه إذا قتله .

وكذلك قول العامة حس في معنى سمع ووجد غلط : العرب تقول أحس اذا وجد ، فاما حس فقتل وحس الدابة بالمحسة ، وحس النار إذا ردها بالعصا على خبز الملة ، وحس اللحم اذا وضعه على الجمر

(قال الشيخ ابو محمد بن بري رحمه الله : كثيراً ما يستعمل هذه اللفظة ابوعلي الفارسي وابو عمران الصقلي على جلالتهما في العلم، فيقولون كل محسوس معلوم وليس كل معلوم محسوساً وتجويزهم ذلك، إما أن يحملوه على باب أحمه الله فهو محموم ، وأسعده فهو مسعود ؛ وإما أن يكون على جهة الاتباع لمعلوم كما جاء في الحديث : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » .)

ومن ذلك الخروع تذهب العامة الى أنه نبت بعينه ويفتحون خاءه فيخطئون في لفظه ومعناه . وإنما الخروع كل نبت يتثنى أي نبت كان ولهذا قيل للمرأة اللينة الجسد خِرْوَع ، ومنه حديث أبي سعيد الخدري رحمة الله عليه : لو سمع أحدكم ضغطة القبر لخرع أي انكسر وضعف . وليس في كلام العرب شيء على فِعوَل بكسر الفاء إلا حرفان : خِرْوَع وعِتْوَد[1] وهو اسم واد أو موضع .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله قال أبو سعيد : هو اسم دُوَيبَّة) .

ومن ذلك البقل تذهب العامة الى أنه ما يأكله الناس خاصة دون البهائم من النبات الناجم الذي لا يحتاج في أكله الى طبخ وليس كذلك إنما البقل العشب وما ينبت الربيع مما تأكله البهائم والناس قال الشاعر :

(قال ابن بري هو للحارث بن دوس الأيادي)

---

(١) وقد مثل بها سيبويه وفسرها السيرافي .

قومٌ إذا نبتَ الربيع لهُم[1] نبتت عداوتهم مع البقل

وقال آخر :

(قال ابن بري : هو عامر بن جوين الطائي)

فلا مزنةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ولا أرضَ أبقَلَ إبقالَها[2]

وقال زُهير :

رأيتُ ذوي الحاجات حول بيوتهم قطيناً لهم حتى إذا انبتَ[3] البَقلُ

وقال أبو دؤاد :

مثلُ عَيْرِ الفلاةُ شَمَّلَكَهُ البَقْـــلُ مشيحٌ بأربعٍ عَسِيرَاتِ

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : صوابه مثل عيرِ الفلاة بالخفض ، وكذلك مشيحٍ بالخفض ويروى بالنصب على أنه حالٌ من العيرِ ومن خفض أبدله منه وقبله :

بأمُونٍ كالبُرْجِ صادقة العدْ وِ لا تَشْتَكِي من البخَمات

إلى هنا رجع) .

يقال منــه بقلت الأرض وأبقلت لغتان فصيحتان إذا أنبتت البقلَ ، وابتقلت الإبل وتبقلت إذا رعته قال أبو النجم[4] يصف الإبل :

تبقلت في أوَّل التبَقُّلِ بين رماحي مالك ونهشلِ

والفرق بين البقل ودق الشجر أن البقلَ إذا رُعِيَ لم يبقَ له ساقٌ والشجرُ تبقى له سُوقٌ وإن دقت . وكذلك يجعلون الحشيش ضرباً من رَطْب العشب وإنما الحشيش

(١) ويروى (بأرضهم) فينكسر الوزن ، كما يروى في الخزانة (نبتت عداتهم) ، والصاغاني ينسب البيت للحارث أيضاً ، وهو في الخزانة ٥٧/١ وفي اللآلي ص ٧ من غير عزو فيهما (٢) انظر الشاهد الثاني من خزانة الأدب طبع السلفية ، فللبغدادي تعليق جميل عليه ، وهو من شواهد سيبويه أيضاً (٣) وفي التيمورية (حتى إذا نبت البقل) وهو الصواب كما في ديوان زهير ، وفيه (قطيناً بها) (٤) العجلي من أرجوزة (أم الرجز) التي نشرها صديقنا الأثري في مجلة المجمع ٤٧٢/٨ وهي ٩٥ بيتاً وشطر .

يابسُ العُشبِ كلهِ ولا يقع على شيءٍ من الرَّطب ورَطْب العشب يدعى الرُّطبَ بضم الراء والخلا (١) جميعاً والكلأُ يجمعهما .

ومن ذلك الصلف تذهبُ العامة الى أنه التّيه والذي حكاه أهل اللغة في الصلف أنه قلةُ الخير يقالُ امرأة صلفة قليلة الخير لا تحظى عند زوجها . وقد صلِفَت صلَفاً إذا لم تحظَ عنده ، ورجل صَلِف أيـ قليل الخير ، ومن أمثالهم : رُبَّ صَلِفٍ تحت الراعدة .

ومن ذلك البَهنانةُ تذهبُ العـامةُ إلى أنها ذمٌّ ويعنون بها المرأة البلهاء وليس كذلك ، إنما البَهنانة صفة تُمدح بها المرأة : يقالُ امرأة بَهنانة إذا كانت ضاحكة متهللةَ ، وقيل هي الطيبة الرائحة الحسنةُ الخلِق السمحةُ لزوجها ، وقال ابن الأعرابي في قول الشاعر :

(قال ابن بري رحمه الله هو غامان بن كعب بن عمرو ، وقال قال أبوالعباس : هو عامان بعين غير معجمة ، وذكر غيره أنها معجمة) (٢)

ألا قالت بَهانِ ولم تأبَّقْ نَعِمتَ (٣) ولا يليقُ بكِ النعيمُ

أرادَ بهنانَة وتأبق تأثَّم .

(قال الشيخ أبومحمد بن بري رحمه الله وقيل تأبق تبعّد مأخوذ من إباق العبد أي لم تفرّ وقال قال أبو الحسن علي بن سليمان : ليس بهانِ محذوفاً من بهنانةٍ لأنــه ليس كلُّ ما يحذف منه شيءٌ يجب أن يُبنى وكل ما بُني من هــذا على فَعالِ فهو معدولٌ عن فاعلةٍ فبهانِ معدولةٌ عن باهنةٍ وهي أن تصيرَ بهنانة فهذا الوجه الذي لا يكون

---

(١) وفي التيمورية هكذا : (رطب العشب يدعى الرُّطُب بضمّ الراء والطاء جميعاً والكلأُ يجمعها) وهو الصواب (٢) والجوهري سماه عامان وأقرّه ابن بري ، وتابعه ابن منظور في لسانه ١٦ / ٢٠٧ ، وياقوت في معجم بلدانه ١٧٩/٢ ، والصواب : عاهان كما أورده ابن سيده في مادة عوه وقال : هو على هــذا فعلان ، أو قال فيمن جعله من عهن (٣) رواية الصحاح : كبِرتَ والصواب نعمت كما أورده ابن سيده .

غيرُه ، وإن لم يلخصه ابن الأعرابي وبعدهُ :

بنونَ وهجمة كأشاءِ بُسٍّ (١) صَفايا كثَّة الأوبار كُومُ

إذا اصطلّت بضيق حَجَرتاها تلاقي العَسْجَديةُ واللطيمُ

إلى هنا) .

ومن ذلك المتفتّية تذهبُ العامةُ الى انها الفاجرةُ وليسَ الأمرُ كذلك انما المتفتّيةُ الفتاةُ المراهقة يقالُ تفتّت الجارية اذا راهقت فخدّرت ومنعت من اللعب مع الصبيان . وقد فُتّيت تفتيةً ، يقال لفلانةَ بنتٌ قد تفتت أي تشبهت بالفتيات وهي اصغرهن ويقالُ للجاريةِ الحدَثة فتاةٌ ، وللغلام فتىً .

قال القتبي ليس الفتى بمعنى الشابِّ والحدثِ انما هو بمعنى الكاملِ الجزْلِ من الرجال

(قال الشيخ ابو محمد بن بري رحمه الله المشهور في قولهم تفتّت المرأة تشبهت بالفتيات . وتفتّى الشيخُ تشبّهَ بالفتيانِ فليست المتفتية التي بمعنى الخدرت انما يقال في ذلك فتّيت على مالم يسم فاعله ُ.)

ومن ذلك قولهم للكثير الأشغالِ (مربوبٌ) وذلك قلب للكلام والوجه ان يقالَ رابٌ. فاما المربُوبُ فهو المُصلَح المربّى قال الشاعر : (٢)

يُعطَى دواءَ قفيِّ السَّكَنِ مربوبِ .

ويقال سقاءٌ مَربوب إذا مُسَّ بالرُبِّ ، ويقال رَبَّ فلانٌ ولدَهُ يربُّه ربّاً .

---

(١) قال أبو حاتم : إذا بلغت الإبل ستين فهي عَجرمة ، ثم هي (هجمة) ، حتى تبلغ المائة ، والهُنيدة المائة فقط ؛ و (بُسٌّ) اسم موضع كثير النخل ، والأشاء صغار النخل واحدتها أشاءة . (٢) هو سلامة بن جندل ، وصدر البيت : (ليس بأسفى ولا أقنى ولا سَغِلٍ) ، وقبله :

من كل حَتٍّ إذا ما ابتلّ مُلبَده صافي الأديم أسيل الخدِّ يَعبوبِ

ويجوز أن يكون أراد بمربوب الصبي أو الفرس ، انظر شرح ألفاظ البيتين في اللسان ١/٣٨٦ .

وربّ ضيعته يربها ربّاً اذا أتمها وأصلحها فهو ربٌّ وراب قال الشاعر : (١)

يربُّ الذي يأتي من العُرف أنه إذا سُئل المعروف زاد وتمّما

والربّ ينقسم ثلاثة أقسام : ربٌّ مالك يقال : هو ربٌّ الدابة وربٌّ الدار ، وكل من ملك شيئاً فهو ربُّه ؛ وربٌّ سيدٌ مُطاع ، قال الله تعالى : فيسقي ربَّه خمراً أي سيده ، وربٌّ مُصلح ، يقال : ربَّ الشيءَ إذا أصلحه ، ولا يكاد (٢) يقال الربّ بالألف واللام لغير الله .

وكذلك قولهم لساقي الماء (شاربٌ) هو قلب للكلام إنما المُسقي (٣) الشارب وصاحب الماء الساقي ؛ ومثله قولهم لضرب من المشموم (الشمّام والشامة) فيجعلونه للمفعول والشام والشامة بناء للفاعل للمبالغة ولا يكون للمفعول .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : لو ورد سماعٌ بالشمامة لكان مقبولاً ، لأن فعالةً ومفعالاً قد جاءا بمعنى المفعول كقولهم زرّاعةٌ للأرض التي يُزرع فيها ، وزَمّارةٌ للقصبة التي يُزمَّر بها ، وقالوا : دارٌ مِحلالٌ ومِطعانٌ للتي يُحَلّ فيها كثيراً ويُظعَن عنها كثيراً ، وقالوا : ناقة مِخلاءٌ للتي خلّيت وولدَها) .

ومن ذلك الغلام والجارية يذهب عوامُّ الناس الى أنهما العبد والأمة خاصةً ، وليس كذلك إنما الغلام والجارية الصغيران ، وقيل الغلام الطّارُّ الشارب ، ويقال للجارية غلامةٌ أيضاً قال الشاعر :

(قال ابن بري هو أوس بن غلفاء الجهيميّ)

يُهان لها الغلامةُ والغلامُ

(قال ابن بري صدرهُ :

---

(١) لم يذكر لسان العرب صاحبه ٣٨٦/١ وذكر التاج أن منشده ابن الأنباري ٢٦١/١ . (٢) وفي التيمورية : « ولا يقال » .

(٣) كذا ، ولعل الصواب المُسقي يقال: سقيته لشفته فهو مَسقيٌّ ، وأسقيته لماشيته وأرضه فهو مُسقى .

وُسَرْكَفَةٌ صَرِيحِيٌّ(١) أبوها

وقبله :

أعانَ على مراس الحرب زُغفٌ مضاعفةٌ لما خَلَقٌ تؤامُ
ومُطَّرِدُ الكعوبِ ومَشْرفيٌّ من الأولى مَضارِبُهُ حُسامُ

إلى هنا) .

وقد يقال أيضاً للكهل غلامٌ قالت الأخيلية تمدح الحجاج :

غلامٌ إذا هزّ القناةَ سقاها

(قال ابن بري صدره :

شفاها من الداء العقام الذي بها) (٢)

وكأن قولهم للطفل غلامٌ على معنى التفاؤل أي سيصير غلاماً وهو فُعالٌ من الغُلمة وهي شدة شهوة النكاح ، وقالت امرأة ترقص بنتاً لها :

وما عليَّ أن تكون جاريه حتى إذا ما بلغت ثمانيه
زوّجتها عتبة أو معاويه أختانُ صدقٍ ومهورٌ غاليه

وقال آخر :

جارية أعظمُها أجمُّها قد سمّنتها بالسويق أُمُّها

وقال الشاعر : (٣)

تجولُ تحاذينَ الأَطاط تزينُها سرابيع أحوافٍ من الأَدَمِ الصِرفِ

(١) البيت في اللسان ١٨/٩ ، قال أبو عبيد : أركفت الفرس فهي مركفة ومركض إذا اضطرب جنينها في بطنها ؛ ويروى : ومن كفة بكسر الميم نعت الفرس بأنها تركض الأرض بقوائمها إذا عدت (٢) ويروى في أمالي القالي ٨٦/١ « سقاها من الداء المضال الذي بها » وللبيت في الأمالي سبعة أخوة .

(٣) وفي التيمورية « يحاذين » بالبناء للمجهول كرواية اللسان ٢٦٦/٩ ، وهي : « جواز يحاذين الأطاط تزينها شرائح أحواف من الأدم الصرف » والصواب شرائح لا سرائح لأنها المناسبة للأحواف ، والحوف كما قال ابن الأعرابي :

الأَطاط جمع لَطٍّ وهو قلادة من حنظل ، والأَحواف جمع حَوف وهو شبيهٌ بالمئزر يتخذ للصبيان من أَدَم يُشق من أسافله ليمكن المشيُ فيه .

ومن ذلك الدُبُر فمذهب العامة إلى أنه الأست خاصة ، وليس كذلك دُبر كل شيء خِلافُ قُبُله بضم الدال ما خلا قولهم : جعل فلان قولك دَبْرَ أذنه أَسي خلف أذُنه ، فإنه بفتح الدال . قال الله تعالى سيهزم الجمع ويُولون الدُبر ، وقال عزّ اسمه : وأدبار السجود . وقال : والليل إذا أَدْبر .

وكذلك يجعلون الجُحرَ اسماً لها (١) خاصةً ، وإنما الجحرُ كل ماتحتفره في الأرض الدَواب (٢) مالم يكن من عظام الخلق نحو جُحْر اليربوع والثعلب والأرنب وشبه ذلك .

ومن ذلك الذميمُ بالذال المعجمة يضعه الناس موضع الدميم بالدال غير المعجمة ، فيقولون : فلان ذميم أي قبيحٌ حقير والصواب أن يقال دميم (٣) فإن كان سيءُ الخُلُق قبل ذميم ، يقال من الأول : رجل دَميم وامرأة دميمة من نساء دمائم ودِمام ، وما كنتَ يا رجل دميماً ، ولقد دَمُمْتَ بعدي تَدِمُّ دمامةً ، واشتقاقه من الدِمْنَة وهي النملة أو النملة الصغيرةُ فالدَمامة بالدال مهملة في الخَلْق .

والذَمامةُ بالذال معجمةً في الخُلُق يقال منه ذَمَّ الرجلُ يَذِمُّ ذَمًّا وهو اللوم في الإساءة .

ومن ذلك الانتفاخ بالخاء يضعه الناس موضع الانتفاج بالجيم ولكلٍ واحدٍ منهما موضع يوضع فيه : فأما الانتفاخ بالخاء فعظم الجبين الحادث عن علةٍ أو أكلٍ أو شربٍ ، والانتفاج بالجيم عظمُ الجبين خلقةً من غير علة يقال رجل منتفج الجبين ، وفرس منتفج الجبين قال الشاعر :

جلد يقدّ سيوراً — أسي شرائح — عرض السير أربع أصابع أو شبر تلبسه الجارية قبل أن تدرك . (١) أي للأست (٢) لعلّ صواب العبارة «كل ماتحتفره الدواب في الأرض» (٣) بالدال غير المعجمة .

(قال ابن بري : هو لأبي النجم)

مُنتفخُ الجوف عريض كلكَله (١)

فدحه بذلك ولو قاله بالخاء لكان ذماً ، ويقال انتفخت الأرنب اذا اقشعرت وكل شيءٌ اجثأل فقد تنفج .

ومن ذلك التحليق تذهب العامة إلى أنه رميُ الشيء من علو إلى سُفل فيقولون: حلقت الشيء إذا ألقيته ، وذلك غلط إنما التحليقُ عند العرب الارتفاع في الهواء يقال : حلَّق الطائرُ في كبد السماء : اذا استدار وارتفع في طيرانه ، وحلّق النجم : إذا ارتفع . قال ابن الزبير الأسدي : (٢)

ربَّ منهل طامٍ وردتَ وقد خوى نجم وحلّق في السماء نجومُ

وفي الحديث : فحلّق ببصره الى السماء أي رفع البصر الى السماء كما يحلق الطائر اذا ارتفع في الهواء ، ومنه الحالق الجبلُ المشرفُ وقال النابغة في حلّق الطائر : (٣)

إذا ما التقى الجمعان حلّق فوقهم عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ

وإنما سُمي تحليقاً لأن الطائر يطلعُ فيدور في طلوعه كما تستدير الحلقة .

ومن ذلك اليتيمُ : تذهب العامة الى أنه الصبي الذي مات أبوه وأمه، وليس كذلك إنما اليتيم من الناس الذي مات أبوه خاصةً ، ومن البهائم الذي ماتت أمه، فاليتيم في الناس من قبل الأب ، ومن البهائم من قبل الأم ، فإذا بلغ الصبيُ زال عنه اسم اليتيم يقال منه: يَتِمَ ييتمُ يُتماً ويَتْماً وأيتمه الله ، وجمع اليتيم يتامى وأيتام ، وكل منفرد عند

(١) وفي التيمورية « منتفخ الجنب عظيم كلكله » ، وفي أمالي القالي ٢ / ٢٥٠ يُروى : « منتفخ الجوف ... » وهو تصحيف . (٢) ورواية اللسان ١١ ، ٣٤٩ : « رب منهل طاوٍ ... » وطاوٍ مصحفة عن طام كما لا يخفى ، وربَ بفتح الباء مخففة لغة في ربَّ التي وردت على ١٦ لغةً وبتخفيفها يستقيم وزن البيت ، وخوى بمعنى غاب .

(٣) ويُروى صدر البيت في ديوان النابغة طبع الهلال ص ١٠ : « إذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم » .

العرب يتم ويتيمة ، وقيل أصل اليتم الغفلة وبه سُمي اليتيم يتيماً ، لأنه يتغافل عن بِرّه ، والمرأة تُدعى يتيمة ما لم تزوّج ، فإذا تزوّجت زال عنها اسم اليتم ، وقيل : المرأة لا يزول عنها اسم اليتم أبداً .

وقال أبو عمرو : اليُتمُ الإبطاءُ ومنه أُخذ اليتيمُ لأن البرَّ يُبطئ عنه .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : اليتيمُ الذي يموت أبوه ، والعَجِيُّ الذي تموت أمه ، واللطيمُ الذي يموت أبواه ، وذكر ابن خالويه : أن اليتم في الطير من قِبل الأب والأم ، لأن كل واحد منهما يَزقّ فرخه) .

ومن ذلك المثقال يظنه الناس وزنَ دينار لا غير ، وليس كما يظنون : مثقال كل شيء وزنُه ، وكل وزن يسمى مثقالاً وإن كان وزن ألف ، قال الله عز وجل : وإن كان مثقال حبةٍ من خردل ؛ قال أبو حاتم : وسألتُ الأصمعيّ عن صنجة الميزان ، فقال : فارسيٌّ ولا أدري كيف أقول ، ولكني أقولُ : مثقال ، فإذا قلتَ للرجل ناولني مثقالاً فأعطاك صنجة ألف أو صنجة حبة كان ممتثلاً .

ومن ذلك لنحّسَ النصارى إذا أكلوا اللحم قبيلَ صومهم ، وذلك غلطٌ في اللفظ ، وقلب للمعنى الى ضدّه ، أما اللفظ فإنه يقال : تنحّس النصارى بالحاء ، وأما المعنى فإنه يقال لهم ذلك إذا تركوا أكل اللحم ولا يقال لهم ذلك إذا أكلوه .

قال ابن دريد : هو عربيٌّ معروف ، لتركهم أكل الحيوان ، قال : ولا أدري ما أصله ، ويقال تنحّس إذا تجوّع كما يقال توحّش وكأنه مأخوذٌ منه كأنهم تجوّعوا من اللحم .

ومن ذلك قولهم فلانٌ حسن الشمائل إذا كان حسن التثني والتعطف في المشي ، وإنما الشمائلُ الخلائق عند العرب واحدُها شِمال ، والنحويون يذهبون إلى أن شمالاً يكون واحداً وجمعاً قال الشاعر :

(قال ابن بري : هو عبد يغوث بن وقاص) (١)

(١) البيت في اللسان ١٣ ، ٣٨٨ وهو لعبد يغوث بن وقاص الحارثي .

ألم تعلما أنَّ الملامة نفعها قليل وما لومي أخي من شِماليا

يريد من خُلقي ·

ومن ذلك قولهم للشيء إذا كرهوا ريحه : ما أذفره ! وإنما الكلام أن يقال : ما أذفره بالذال معجمة ، والذَّفر حدَّة ريح الشيء الطيِّب والشيء الخبيث الريح · قال الشاعر في خبث الريح :

(قال ابن بري : هو لنافع بن لقيط الأسدي) (١)

ومؤلَّق أنضجتُ كيَّةَ رأسه وتركته ذَفِراً كريح الجورَب

قال الراعي : وذكر إبلاً قد رعت العشبَ وزَهره فلما صدرت عن الماء نديت جلودُها ففاحت منه رائحةٌ طيبةٌ فيقال لتلك فأرة الإبل :

لها فارةٌ ذَفراءُ كل عشيةٍ كما فتقَ الكافورَ بالمسك فاتقه

فأما الزفر فهو الحِمْلُ والزِّفرُ الحملُ (٢) وليس من هذا في شيء ، والزَّفرُ والزَّفيرُ أن يملأ الرجل صدره غمًّا ثم يزفر به وهو من شديد الأنين وقبيحه ·

ومن ذلك الحَليلُ تضعه العامة موضع الإحليل ويعنون به الذكر وهو غلطٌ : إنما الحليلُ الزوج والحليلة المرأة وسُمِّيا بذلك إما لأنهما يحلاّن في موضعٍ واحدٍ أو لأن كلَّ واحدٍ منهما يحالُّ صاحبه (٣) أي ينازله ، أو لأن كل واحدٍ منهما محلُّ (٤) إزار صاحبه ؛ وأما الإحليل فهو ثقب الذكر الذي يخرج منه البول وجمعه الأحاليل ، والأحاليل (٥) أيضاً مخرج اللبن من طَبي الناقة وغيرها ·

ومن ذلك قول الناس فلانٌ يتأثم ويتحنث يذهبون الى أن معناه يقع في الحِنث

---

(١) البيتُ من شواهد التاج ٦ ، ٢٨٠ واللسان ١١ ، ٢٨٧ ويُروى فيهما : « ومأولق أنضجت ... » قال في اللسان : ويقال للمجنون مأوَلق على وزن مفوعَل والأولق الجنون ، ومعنى أنضجت كيَّة رأسه : هجوته فأوجعته ·

(٢) أي الذي يحمل على الظهر وقيل هو الحمل الثقيل

(٣) أو يقال في تفسيره ينزل معه (٤) وفي التيمورية « يحلّ إزارَ صاحبه »

(٥) كذا في التيمورية ولعل الصواب أن يقول والإحليل بالإفراد ·

والإثمُ وليس كما ذهبوا إليه ، وإنما معنى يتحنث أي يفعل فعلاً يخرج به من الحِنث وهو الإثمُ يقال هو يتحنَّث أي يتعبَّد .

قال ابن الأعرابي : وللعرب ألفاظٌ تخالف معانيها ألفاظها يقولون : فلان يتنجَّس اذا فعل فعلاً يخرج به من النجاسة وكذلك يتأثَّم ويتحرَّج اذا فعل فعلاً يخرج به من الإثم والحرج .

ومن ذلك الخُنان يضعه الناسُ موضع الحَنَك (١) ، فيقولون : خنَّنه إذا ضرب حنكه كما يقولون حنَّكه ، وإنما الخُنان داءٌ يأخذ الإبل في مناخرها تموتُ منه وهو في الإبل مثل الزُّكام في الناس ، والخُنان أيضاً داءٌ يأخذ الناس . قال الشاعر :

(قال ابن بري : هو جرير) (٢)

وأشفي من تخلُّج كلِّ جنٍّ ... وأكوي الناظرين من الخُنانِ

والخُنان أيضاً داء يأخذ الطيرَ في رؤوسها يقالُ طائر مخنون .

ومن ذلك أما وإما لا يفرِّقون بينهما ، وفرق بينهما أن التي تُفصَّل بها الجمل وتُجاب بالفاء مفتوحة الهمزة تقول : أما زيد فعاقل وأما عمرو فعالم ، والتي تكون للشك أو التخيير مكسورة الهمزة تقول : لقيتُ إما زيداً وإما عمراً وخذْ إما هذا وإما ذاك .

ومن ذلك المُضروط تذهب العامة إلى أنه الذي يُحدث إذا جامَع ، وليس كذلك وإنما المُضروط والمُضرُط الذي يخدمك بطعام بطنه ، وهم المضاريط والمضارطة ، وقال الأصمعي : هم الأجراء وأنشد (٣) « أذاك خير أيها المُضارِطُ »

---

(١) وفي التيمورية « موضع الحنكة » (٢) كذا يروى في ديوان جرير للصاوي ص ٥٦٧ ، ويرويه ابن سيده وابن منظور وصاحب التاج : « من تخلج كل داء » واستشهد به ابن منظور على أن الخنان أيضاً : داء يأخذ العين .

(٣) وعجز البيت : « وأيها اللَّعمظة العَّارط » ، وحكى ابن بري عن ابن خالويه : المضروط الذي يخدم بطعام بطنه ، ومثله اللعمظ واللعموظ والأنثى لُعموظة

وقال طفيل : (١)

وراحلة وصيتُ مُعضروط ربها بها والذي تحتي ليُدفعَ أنكبُ

يريد أنه كان على راحلة يجنب فرسه ، فلما دنا من القتال ركب الفرس ووصى التابع بالراحلة « وأنكبُ » يعني الفرس الذي تحته قد تحرّف للعدو ولما لحقه من الزّمع (٢) . فأما الذي يُحدث عند الجماع فهو العُذيوط .

ومن ذلك التأبل والأبزار يفرّق عوام الناس بينهما والعرب لا تفرّق بينهما : التابل والأبزار والقِزْح والفحا والفَحا كله بمعنى واحد ؟ يقال : توّبلت القِدْر وفحّيتها وقزّحتها إذا ألقيت فيها الأبزار والأبزار بفتح الهمزة وليس بجمع وهو فارسي معرّب ، وبعضهم يكسر الهمزة ويقولون للخارج من الحمام طاب حمّامك ، وليس لذلك معنى ، وإنما الكلام : طاب حميمك ، وإن شئت قلت : طابت حمّتك أي طاب عرقك لأن عرق الصحيح طيّب وعرق السقيم خبيث .

ويقولون : اقطعه من حيث رقّ بالقاف ، وكلام العرب : اقطعه من حيث ركّ أي من حيث ضعف .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن ذلك قولهم قد زاف الوقت إذا قرب وهو خطأ والصواب أن يقال : قد أزف الوقت وكل شيء اقترب فقد أزِف أزفاً ، قال الله تعالى : أزفت الآزفة أي دنت القيامة ، فأما زاف فتستعمل في الحمامة يقال : زافت الحمامة إذا نشرت جناحيها وذنبها على الأرض ، وزافت المرأة في مشيها كأنها تستدير ، وزاف الجمل في مشيه زيفاناً : وهو سرعة في تمايل .

(١) هو الغنوي ، وكثيراً ما يستعمل هذه اللفظة في شعره فهو يقول أيضاً :

« وشد المضاريط الرجال وأسلمت إلى كل مغوار الضحى متكبب »

وقوله « عضروط ربها » يريد بربها نفسه ، وقد جاء هذا البيت في اللسان ٩/٢٢٥ مصحفاً هكذا :

وراحلة أوصيت عضروطَ ربها بها والذي يُعنى ليدفع أنكب

(٢) الزمع : هو الدهش والخوف .

ومن ذلك العروس تذهب العامة الى أنه يقع على المرأة خاصة دون الرجل ، وليس كذلك بل يقال رجل عروس وامرأة عروس ، ولا يسميان عروسين إلا أيام البناء .
قال الشاعر : « وهذا عروس باليمامة خالدٌ » (١)

(قال ابن بري رحمه الله صدرُه :

أرضي بأنا لم تجفّ دماؤنا) الخ ..

ومن أمثالهم : كادَ العروس يكون أميراً ، ويقال لهما عِرسان في كل وقت .
قال الراجز : « أنجبُ عِرسٍ جُبلا وعِرسٍ »

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : الراجز هو العجّاج والذي في رجزه : أنجب عِرسٍ جُبلا أي خُلقا (٢) ، وقبله :

بين ابن مروان قريع الإنس وابنةِ عباس قريع عبس)

ومما ينقص منه ويزاد فيه ويُبدَّل بعض حركاته أو بعض حروفه بغيره يقولون : قرأت الحواميم ، وذلك خطأ ليس من كلام العرب ، والصواب أن يقال قرأت آل حم (٣) وفي حديث عبد الله مسعود « إذا وقعتُ في آل حم وقعتُ في روضاتٍ دمِثات » .
ومرَّ رجل بأبي الدرداء وهو يَبني مسجداً فقال : ابنه لآل حم . وقال الكميت :

وجدنا لكم في آل حم آيةً تأوّلها منا تقيٌّ ومُعربُ

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : إذا صارت حم اسماً للسورة فلا إنكار على من قال قرأت حم وذكرته حاميم قال الأشتر : (٤)

---

(١) يعني خالد بن الوليد وقد أرسله أبو بكر لقتال أهل الردة .

(٢) قال ابن منظور في اللسان ٨/١٠ : أي أنجب بعل وامرأة ، وأراد أنجب عرس وعرس جبلا ، وهذا يدل على أن ما عطف بالواو بمنزلة ما جاء في لفظ واحد ، فكأنه قال : أنجب عرسين جبلا ، لولا إرادة ذلك لم يجز هذا لأن جبلا وصف لهما جميعاً ، ومحال تقديم الصفة على الموصوف ، وجاء في اللسان قبل هذا الشطر : « أزهر لم يولد بنجم نحس » (٣) وفي التيمورية « لآل حم » (٤) أي النخعي ، وأنشده أبو عبيدة لشُريح بن أوفى العبسي ، والضمير في « يذكرني » هو لمحمد بن طلحة ،

يذكرني حاميم والرمح شاجرٌ فهلاّ تلا حاميم قبل التقدم

وقال رؤبة :

أو كتباً بُينّ من حاميا قد علمت أبناء إبراهيما

وكذلك لا يمتنع أن يقول : قرأت الحواميم أنشد أبو عبيدة :

حلفتُ بالسبع اللواتي طوّلت وبمئين بعدها قد أُميت (١)

وبمثانٍ ثُنيت وكُرِّرت وبالطواسين التي قد ثُلثت

وبالحواميم اللواتي سبعت وبالمفصَّل اللواتي فُصِّلتْ

فأما قول الكميت : « وجدنا لكم في آل حم » فإنما أراد بالآل آيات السورة التي اسمها حم) .

ويقولون : أمر مهول وإنما هو هائل ، يقال هالني الشيء يهولني هولاً إذا أفزعك فهو هائل ، والهول (٢) المخافة من الأمر لا تدري على ما تهجم عليه .

(قال ابن بري رحمه الله الذي حكاه أهل اللغة عن العامة أنهم يقولون يوم مهول ورجل مذهول للعقل وصوابه هائل وذاهل ، وكذلك يقولون مبغوض ومتعوب وصوابه مبغض ومتعب .)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ونقول : أفٍّ منه وأفَّ وأفُّ وأفِّ وأفًّا وأفٌّ وأفي مضاف وأفةً وأفًّا بالألف ولا تقل أُفيْ بالياء فإنه خطأ .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : الصواب أن يقال أُفّى حال على وزن فُعلى وليس مضافاً إلى ياء المتكلم كما ذكر .)

ومعنى أفٍّ النتن (٣) والتضجر ، وأصلها نفخك الشيءَ يسقط عليك من تراب ورماد

وقتله الأشتر أو شريح ، ومعنى شاجر طاعن على المجاز ، يقال شجره بالرمح طعنه به .

(١) إذا أتممتَ القوم بنفسك مائة فقد مأيتهم وهم ممئيون ، وأمأوا هم فهم ممئون ، وإن أتممتهم بغيرك فقد أمأيتهم وهم ممأون ، فقوله : « قد أميت » أصلها أمئيت أي أتمت مائة والهمزة مسهلة فيها (٢) وفي التيمورية : « والهول المخافة على الأمر لا يدري ما يهجم عليه » (٣) وفي التيمورية « الأنين والتضجر » ولعله

والمكان تريد إماطة الأذى عنه فقيلت لكل مستثقل .

وتقول : هوّشتُ الشيءَ إذا خلطته ، ومنه أخذ اسم أبي المهوّش الشاعر ؛ ولا تقول شوّشته فقد أجمع أهل اللغة أن التشويش لا أصل له في العربية ، وأنه من كلام المولدين وخطّئوا الليث منه ، وهو (١) أبو رياحٍ لهذا الذي يلعب به الصبيان وتُديره الرياح ولا تقل بُرْباح . وكذلك يقولون للقرد بوزّنة وإنما هو أبو زنّاء ، وهي كنيته .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله ويقال له أيضاً أبو زنّة)

وتقول لمرسل الحمام زجّال باللام والزجل إرسال الحمام الهادي من مَنجل بعيد وقد زجل به يَزجل ، ولا تقل زجّال فإنه (٢) خطأ .

ويقال للقناة الجوفاء المضروبة بالعقب يُرمى فيها سهام صغار تُنفخ نفخاً فلا تكاد تُخطىءُ : سبطانة ، ولا يقال زَربطانة كما تقوله العامة .

وهي السُّميريّة لضرب من السفن بالياء ، وهي منسوبة الى رجل يقال له سُمَير أظنه كان بالبصرة وهو أول من عملها فنسبت إليه ، ولا تقل سُمارية فإنه خطأ .

والضّبَغْطي شيءٌ يفزّع به الصبيان ولا تقل الضبغطى ، قال الراجز :

(قال ابن بري رحمه الله : هو منظور الزبيري)

وزوجها زَوَنْزَكٌ زَوَنْزى (٣) يفزعُ إنْ نُزّع بالضبغطي

الصواب لأن النتن هو الرائحة الكريهة .

(١) كذا في التيمورية ، وسيأتي مثل هذا التعبير ، فالظاهر أنه يستغني بقوله « وهو ، وهي » عن يقال ويقولون . (٢) وتمام الكلام أن يقول : « ويقولون : (الحمام الزاجل) فيجعلون الزاجل صفة للحمام وهو خطأ ، وصوابه : (حمام الزاجل) بالإضافة ، لأن الزاجل هو الرجل الذي يزجله أي يرسله كما نبهوا عليه . »

(٣) وفي التيمورية « وزوجها رونرك زوترا » وهو من مسخ النسخ ، وقد أنشده ابن دريد لمنظور الدبيري أو الأسدي على رواية الأزهري ، وروى الشطر الثاني : (يفرق إن نوّع بالضبغطى) وبعده :

أشبه شيءٍ هو بالجبركى إذا حطأتَ رأسه تشكى

ويقولون لمن ينسبونه الى السرقة هو بُرجاص اللص وإنما هو بُرجان بالنون وهو فُضيل بن برجان ، ويقال : فضل أحد بني عُطارد من بني سعد ، وكان مولى لبني امرئ القيس ، وكان له صاحبان يقال لهما : سَهم وبَشام ، فقتلهم مالك بن المنذر ابن الجارود وصَلب ابن برجان بعدما قتله في مقبرة العتيك ، وكان الذي تولى ذلك شعيب ابن الحجاب وأخذ اللصوص المشهورين بالبصرة فقتلهم ، فقال خلف بن خليفة :

إن كنت لم تسألي سهماً وصاحبه عن مالك فاسألي فضلَ بن بُرجان (١)
يخبرك عنه الذي أوفى على شرَفٍ حتى أناف على دورٍ وبنيان

ويقولون: قد جئت إلى عندك ، وهو خطأ ، بقال : جئت من عنده ولا يقال جئت الى عنده : لأن « عند » لا تدخل عليها من حروف الجر غير « من » وحدها .

ويقولون الكُبُولة ، وإنما هي الجُبولاء (٢) بالجيم والمد ، واشتقاقها من الجبْل .

ويقولون : كَبَلت الشيْ إذا خلطته ، وللعروف : لبَكت وبَكَّت وربَكت إذا خلطت ، فأما كبلت فمعناه قيدت يقال كبلته كبلاً ، والكبل القيد .

ويقولون : افعل كذا « إمالي » والصواب « إما لا » وأصله إن لا يكن ذلك الأمر فافعل هذا ، وما زائدة . أنشدني أبو زكريا (٣) رحمه الله :

« أمرعت الأرض لو أنّ مالا »

لو انّ نوقاً لك أو جمالا أو ثلةً (٤) من غنمٍ إما لا

وإن نقرت أنفه تبكَّى شرّ كبيرٍ ولدته أنثى

الزونزك والزونزي ويقال زونزي : للقصير الدميم ، والضيفطي شيءٌ يفزّع بـه الصبيان ، ويقال : هي فزّاعة الزرع ، والحبركى : القصير الرجلين الطويل الظهر ، وحطّأ رأسه : ضربه بيده مبسوطة .

(١) وفي التيمورية « فسلي » بدل فاسألي .

(٢) جاء في اللسان : الجبولاء العصيدة ، وهي التي تقول لها العامة الكبولاء .

(٣) هو شيخه التبريزي ، واستشهد ابن منظور بهـذا الشعر على أنه يقال : (أمرعت الأرض : شبع ما لها كله) أي سائمتها (لسان العرب ١٠ / ٢١١) .

(٤) والثلة جماعة الغنم خاصة وأصوافها بفتح الثاء ، وأما بضمها فهي الجماعة من الناس وفي التنزيل : ثُلة من الأولين .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : كذا يكتب (إما لي) بالياء وهي (لا) أُميلتْ فألفها بين الياء والألف والفتحة قبلها بين الياء والكسرة .)

ويقولون : فعلتْ سِتّي وقالت ستي ، والصواب أن يقال سيدتي : لأنه تأنيث السيد ، وقرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد الكوفي ، حدثني عبد الله بن عمار الطحني قال حدثني الزَّغل قال رأيت ابن الأعرابي في منزلنا فقالت عجوز لنا : ستي تقول كذا وكذا . قال فقال ابن الأعرابي : إن كان من السؤدد فسيدتي وإن كان من العدد فستَّتي ؛ لا أعرف في اللغة لِستي معنى . وقد تأوّله ابن الأنباري فقال: يريدون يا ستَّ جهاتي !! وهو تأوّل بعيد مخالف للمراد (١) .

ويقولون: حَطب زَجل وإنما هو جزل ، وهو الغليظ من الحطب وقيل اليابس . قال الشاعر :

ولكن بهذاك اليفاع فأوقدي بجزل إذا أوقدتِ لا بضرام

والضرام والشَّخت ضده ، ثم كثر الجزل في كلامهم حتى صار كل ما كثر جزلاً ، فقالوا أعطاه عطاءً جزلاً وأجزلتُ للرجل وجزل لي من ماله .

ويقولون في جمع المكُّوك مَكاك وإنما المكاكي جمع مُكَّاء : وهو طائر يسقط في الرياض ويمكو أي يَصفر ؛ والصواب أن يقال في جمع المكُّوك مَكاكيك .

(١) وفي العروس ١ / ٥٥٠ : ويحتمل أن الأصل سيدتي ، فحذف بعض حروف الكلمة وله نظائر؛ قاله الشهاب الخفاجي ونقل شيخنا عن السيد عيسى الصفوي مانصه : ينبغي أن لا يقيد بالنداء لأنه قد لا يكون نداء ، قال : والظاهر أن الحذف سماعي وأن النداء على التمثيل لا أنه قيد كما توهموه اه ؛ وأنشدنا غير واحد من مشايخنا للبهاء زهير :

بروحي من أسميها بستي فينظرني النحاة بعين مَقْتِ
يرون بأنني قد قلتُ لحناً وكيف وإنني لزُهير وقتي
ولكن غادة ملكتْ جهاتي فلا لحن إذا ما قلتُ : ستي

ويقولون: لما يُدفع بين السلامة والعيب في السلعة (هَرْشٌ) وقد هرش السلعة، وإنما هو أَرْش وقد أَرَّشت الثوب وسُمي أرشاً لأن المبتاع للثوب على أنه صحيح إذا وقف منه على خرق أو عيب وقع بينه وبين البائع أرش أي خصومة من قولك أَرَّشتُ بينهما: إذا أغريت أحدهما بالآخر، فسمي ما نقص العيب الثوب أرشاً، إذ كان سبباً للأرش.

ويقولون: أنا مُؤيس من خيرك والصواب أن يقال أنا يائس من خيرك، يقال: يَئست وأيستُ لغتان.

ويقولون لهذا الإناء من الخزف الذي يُتطهر فيه: صاغرة بالغين، وإنما هو: صاخرة (١).

(قال ابن بري: صاخرة فاعلة من الصخر.)

ويقولون لدُوَيْبة أصغر من الضب: الورَن بالنون، وإنما هو الوَرَل باللام وجمعها الورْلان وهي أحد الأحرف التي اجتمعت فيها الراء واللام ولم تجتمع الراء واللام في شيء من لغة العرب إلا في أحرف يسيرة هذا أحدها، وأُرْلٌ وهو جبل معروف، وغُرلة وهي القُلفة، وجرول (٢) وهي الحجارة المجتمعة.

ويقولون: السُّكرُّجة بفتح الراء (٣) والكاف، وإنما هي الأُسكُرُّجة بضمها وبالهمزة، وهي أعجمية معربة ومعناها بالفارسية مقرِّب الخل.

ويقولون: الهاوَن والصواب أن يقال الهاوُون بواوين على مثال فاعول لأنه ليس في كلام العرب كلمة على فاعَل وهو اسم موضع العين منها واو.

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله: قد حكى ابن قتيبة والجوهري أنه يقال هاوَن وزعم الجوهري أن أصله هاوُون فحذفت الواو الثانية تخفيفاً، وفتحت الواو التي قبلها لأنه ليس في الكلام

---

(١) الصاخرة: مشربة من خزف تقول شرب بالصاخرة. أقول: وكأن أصل استعماله للإناء الذي يشرب به ثم استعمل لما يتطهر به.

(٢) لعل صوابه جرول ولعراجم (٣) أي مشددة كما لا يخفى.

فاعُل ، فأما من أنكر هاوَنًا لكون فاعل لم تجئ العين منه واو (١) ، فإن إنكاره عجب ، وذلك أنه قد ثبت في الكلام فاعَل ولا يلزمنا أن تكون العين منه واواً أو غيرها من حروف المعجم ، وعلى أنه لو كان في كلامهم مثل هاوَن وكان المسموع هاوونا لم يُعدَل به إلى هاوَن كالا يُعدل بقارون إلى قارن وإن كان في كلامهم فاعَل .)

ويقولون : الدستَك وإنما هو الدستج ، وهما أعجميان معرّبان أيضاً .

ويقولون لضربٍ من الثياب يُتخذ من صوفٍ : ممطر والصواب ممطر ، وهو مِفعل من المطر كأنهم أرادوا أن يُلبس فيه .

ويقولون : ما وَمَّلت فيك كذا وإنما الكلام ما أمَّلت .

ويقولون : الميضة لموضع الطهارة وإنما هي الميضأة وهو ما يُتوضأ منه أو فيه .

ويقولون لأصل ذنب الطائر : زِمكاة والصواب أن يقال الزِّمِكّي والزِّمِجّي .

ويقولون لما يُنذر بين يدي الأسد : فرُوَانك وإنما هو فُرانِق ، وهو سَبُع يصيح بين يديه كأنه ينذر به الناس ، ويقال إنه شبيه بابن آوى ويقال له فُرانق الأسد ، ويقال إنه الوَعوع (٢) وهو أعجمي معرب .

ويقولون لضربٍ من الحلواء : المعقودة (٣) والصواب أن يقال المعقَّدة .

ويقولون في جمع قرية قرايا وإنما جمع قرية : قُرى لا غير ، وهو جمع نادر لأن جمع فَعلة من الواو والياء تجيء على فِعال فيكون ممدوداً مثل : رَكوة ورِكاء وشكوة وشِكاء ، وقشوة وقِشاء ، ولم يسمع في شيء من جمع هذا القصر إلا كَوَّة وكُوىً وقرية وقُرىً ، وقال بعضهم : هو جمع قِرية بكسر القاف ، لغة يمانية ككِسوة وكُسىً ، وقد ردّ عليه وقالوا : القَرية بفتح القاف لا غير ، والنسبة إلى القرى قَروي .

ويقولون : الأنبوبة والإنابيب في جمعها ، وهذا لفظ بشِعٌ وبناء منكرٌ ، وإنما

---

(١) كذا والصواب واواً (٢) الوَعوَع : ابن آوى والثعلب والديدبان ، (وفي التيمورية) : الزعول ، وهو خطأ (٣) ويقال له اليوم في دمشق معقود .

الكلام : الأنبوبة والأنابيب كالأعجوبة والأعاجيب .

ويقولون لهذا النبات الأصفر الجثث الذي يتعلق بأطراف الشوك « الأكشوث » وإنما هو : « الكشوث والكشوثاء » ، وجاء على فعولاء ممدوداً : « الدَّبوقاء » . قال رؤبة : « لولا دَبوقاء (١) أستِه لم يبطغِ »

أي لم يتلطخ ، و (جَلولاء) و (حروراء) وهما بالمدّ بلدان ، وكشوثاء وبزر (قطوناء) وقد يقصران قال الشاعر :

هو الكشوث فلا أصل ولا ورقٌ ولا نسيمٌ ولا ظلٌّ ولا شجرُ

(قال الشيخ أبو محمد بن بري : وقد جاء الحَروقاء للحُراقة التي يُقدح بها النار ، والجَبولاء للعصيدة ، وسَبوحاء موضع ، والمعروف في رواية البيت :

هي الكشوث فلا ظلٌّ ولا ثمرٌ) (٢)

ويقولون : لقَم المزادة العَزْلة وإنما هي العزلاء .

وبقولون للجبة من الصوف : زُرُنبانِقة وإنما زُرْمانِقة (٣) ، وهي عبرانية ، وقد تكلمت بها العرب ، وقد تكلمت بها العرب ؛ وفي الحديث عن عبدالله بن مسعود : أن موسى لما أتى فرعون أتاه وعليه زُرمانِقة .

ويقولون : العِشْق والصواب العذْق .

---

(١) كذا في اللسان (دبق) ، وفي المخصص ٥ / ٦١ ابن دريد : كل ما تمطّط وتلزّج دَبوقاء ، وقيل هذا الشطر : « والملغ يَلكى بالكلام الأملغِ » ، والدبوقاء : العذرة ، وعليها استشهد اللسان ، والملغ الخبيث أو النذل الساقط ، ومعنى يَلكي يجيء بسقط القول كالعذرة الخارجة منه ، ويبطغ : يتلطّخ . انظر الأمالي ٢٠٦/١ وسمط اللآلي ٤٩١ (٢) وهي رواية اللسان والتاج : والكشوثاء نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض ، ولعله من فصيلة الدِّبق الذي يعيش طفيلياً على مثل الحور والتفاح المسمى بالفرنسية Gui وبلسان العلم : Visium album

(٣) نقلها الجوهري ، ويقال هي فارسية .

ويقولون للخيوط المُعقدة : كُداد وكلام العرب جُدّاد (١) قال الأعشى يصف الحمار : (٢)

أضاء مَظَلَته بالسرا ج والليل غامر جُدّادها

ويقولون لبثرة تخرج في جَفن العين : الكُدْ كُدّ ، وذلك غلط والصواب : الجُدْجُد بجيمين ، هذه لغة تميم وربيعة تسميه القَمَع . قال سويد بن أبي كاهل :

صافيَ اللون وطرفًا ساجيًا أكحل العينين ما فيه قَمَع

وقال الأعشى : (٣) « وطرفًا لم يكن قَمِعا »

ويقولون للذي يستصبح به على أبواب الملوك : منيار بالياء ، والصواب أن يقال : مِنوار لأنه مأخوذ من النور أو من النار وكلاهما من الواو ، ولو بنيت مِفعالاً من النول والقول لقلت منوال ومقوال بالواو ولم تقله بالياء .

ويقولون على فلان : حُلاس (٤) والكلام أحلاس كأخلاق ، وهي جمع حِلس وهو ما يُبسط تحت حُرّ الثياب ، وفي الحديث : كنْ حِلس بيتك ؛ والحلس للبعير كساء رقيق يكون تحت البرذعة .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويقولون للسائل : شحاث بالثاء (٥) وإنما هو شحاذ بالذال ، وهو السائل الملح في

---

(١) جاء في مادة « جدد » من اللسان : والجدّاد الخيوط المعقدة يقال لها كدّاد بالنبطية (٢) الصواب : يصف الحمار ، قال الأزهري : كانت في الخيوط ألوان فغمرها الليل بسواده فصارت على لونٍ واحد ولذلك كانت رواية نسختنا « غامر جدادها » ، أصح من التيمورية « عامر ... » (٣) يصف نفار الزرقاء ، وتمام البيت على رواية اللسان :

وقلبت مقلةً ليست بمقرفةٍ إنسان عينٍ وموقًا لم يكن قَمِعا

وعلى رواية التاج : « .. وماقًا لم يكن قمعا » ، وقد استشهد اللسان بهذا البيت في « قمع » على أن القمع كَدَر لون لحم الموق وورمه ، وقد قمعت عينه تقمع قمعًا فهي قَمِعة (٤) وفي التيمورية (ضبطت حلاّس) بتشديد اللام (٥) كما نقول اليوم : شحاد بالدال في بلاد الشام .

مسئلته من قولك شحذ الصَّيقل السيف : إذا ألحَّ عليه بالتحديد ، وشفرة مشحوذة ؛ قالت عائشة بنت عبد المَدان : (١)

حُدِّثت بُسراً وما صدقت ما زعموا من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا
أنحى على (٢) ودَجَي إنيَّ مُرهَفةً مشحوذةً ، وكذاك الإثم (٣) يقترف

والصيقل شاحذ وشحاذ والملحُّ في المسئلة مشبه به .

ويقولون : فلان يتطاّع علينا باللام والصواب : يتنطَّع بالنون ، والمتنطِّع المتعمق في كلامه ، ومنه حديث ابن مسعود رحمة الله عليه : إياكم والتنطُّعَ . واشتقاقه من نِطع (٤) الفم وهو أعلاه حيث يحنّك الصبي .

ويقولون : فلان بدّن من الأبدان ، وليس للبدن ها هنا موضع ؛ وإنما هو بدَّل من الأبدال ، وهم المبرَّزون في الصلاح ، وسُموا أبدالاً : لأنه إذا مات منهم واحد أبدل الله مكانه آخر ، والواحد بِدْل وبَدَل وبديل .

ويقولون : قد قرفشه إذا أخذه ، وإنما هو قد قرفصه ، ومعناه : شدَّ يديه إلى رجليه ثم أخذه (٥) كما تفعل اللصوص ، وهم القَرَافصة .

ويقولون لضرب من السمك : الكنعت بالتاء ، وهو الكنعد بالدال . قال جرير يهجو آل المهلب : (٦)

---

(١) انظر الكامل للمبرد : ليبسيغ ص ٧٢١ ، والكامل لابن الأثير : المطبعة العامرة بمصر ٣ / ١٦٧ ، ويروى لأم الحكم جويرية بنت خويلد بن قاسط .

(٢) جاء في اللسان ما نصه : وأنحيتُ على حلقة السكين أي عرضت ، وأنشد ابن بري : (أنحى على ودَجي أنثى مُرهَفةً) وهو من مسخ النسخ ، إذ لم يجئ رهف بالتشديد ، وقالوا : السيف والجسم مُرهَف بالتخفيف ، قال الأزهري : « وقلَّما يستعمل إلا مُرهَفا . » (٣) وفي التيمورية : الأمر (٤) على وزن علم وعنَب .

(٥) وفي التيمورية : ثم أخذوه بسرعة (٦) ورواية الديوان للصاوي ص ٣٩١ : (واستوسقوا مالحاً ..) ، ورواية شرح أدب الكتاب للجواليقي ص ٢٩٦ كرواية التكملة لأن المؤلف واحد ، ورواية اللسان والاقتضاب : (ثم اشتووا كنعداً من مالح جدفوا) ورواية الجواليقي أصح معنىً ؛ والصير : السمكات المملوحة التي تعمل منها

كانوا إذا جعلوا في صيرهم بصلاً ثم اشتووا مالحاً من كنعد جدفوا

ويقولون للصغار : نَشْوٌ بالواو وإنما هم النشأ والنشء بالهمز .

ويقولون للموضع الذي يُجفف فيه التمر (١) والثمرة مشطاح بشين معجمة وزيادة ألف وهو خطأ فاحش ، والصواب (مِسطح) بسين غير معجمة على وزن مفعل ومثله « المِرْبد » و « الجَرين » وهما لأهل نجد ، ومثله للطعام « البَيدر » لأهل العراق ، و « الأَندر » لأهل الشام وأهل البصرة يسمون المربد « الجَوخان » ، والجوخان فارسي معرب .

ويقولون للشيء الذي تذيب فيه الصاغة ونحوهم من الصنّاع البوتقة ، وقال الخليل : هي البوطة .

(قال ابن بري رحمه الله : المعروف من هذه اللفظة البوطقة .)

ويقولون : نحنا (٢) فعلنا ذلك ، وهي لكنة قبيحة .

ويقولون لرؤوس الحلي وما تكسر منه : خشر بالراء ، وهو خطأ ، والصواب : خشْل باللام . قال ذو الرمة : (٣)

وساقت يبيس القلقلان كأنما هو الخشل أعرافُ (٤) الرياح الزعازعُ

الصحناة (السردين) ؛ وجاء في اللسان : الكنعت ضرب من السمك كالكنعد ، قال : وارى تاءه بدلاً أي من الدال ، فعلى هذا لا تكون الكنعت مما نغلط به العامة .

(١) وفي التيمورية « التمر ونحوه من الثمرة » (٢) وفي التمورية (نحن) .

(٣) وفي التيمورية « رؤبة » وهو غير صحيح ، ونسبه اللسان الى ذي الرمة أيضاً ورواية صدره فيه : « وساقت حصاد القَلقلان كأنما » (٤) وأعراف من « أعرافُ الرياح » فاعل ساقت ، قال أبو حنيفة : القلقل والقُلاقل والقلقلان كله شيء واحد ، وفي اللسان : وله سنف أفيطح ينبت في حبات كأنهن العدس ، فإذا يبس فانتفخ وهبت الريح سمعت لقلقله كأنه جرس ... وأنشد :

كأن صوت حليها إذا انجفلْ هزُّ رياحٍ قلقلاناً قد ذَبلْ

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله صوابه : الزعازع بالخفض ، وأول القصيدة :

خليليَّ عوجا عوجةً ناقتيكما على طللٍ بين القِلات وشارعِ

ومن روى كأنه نوى الخَشَل أراد بالخشل المُقل .)

ويقولون : بَصل العنصر بالراء ، وإنما هو العنصل باللام ، وهو بصل بريّ يعمل منه خل عُنصلان وهو شديد الحموضة . قال امرؤ القيس :

كأن السباع فيه غرقى عشيةً بأرجائه القصوى أنابيشُ عنصلِ

ويقولون جاء فلانٌ يَطحل ، وإنما هو يَطحر إذا تنفس نفساً عالياً .

ويقولون المرزَنكوش ، وهو خطأ والصواب المرزَجوش

والشهدانك والصواب الشهدانج .

وجلستُ هونًا (١) والصواب : ها هنا .

ويقولون : خرمش وجهه وإنما هو خمشه . (٢)

ويقولون للمتأنف : قد كدف وهو يكدف ، وإنما يقال جدف الرجل وهو يُجدِّف تجديفاً بالجيم إذا استقلَّ ما أعطاه الله وكفر النعمة يقال لا تُجدِّف بأيام الله ، وفي الحديث : شرُّ الحديث التجديف . وقال الشاعر أنشده أبو عبيد :

ولكني مضيت (٣) ولم أجدِّف وكان الصبر عادة أولينا

---

(١) وتقول عامة دمشق اليوم : هُون وهونه (٢) وزاد في التيمورية هنا : « ويقولون قُرصة ، وإنما هو قُرص » ، ولعل هذه الزيادة من الأصل ، لأن المسخ بالحذف والتصحيف من لوازم النسخ ، والنسخ طارئ على الكامل ، ويريد بهذه الزيادة أن قرصة مما تغلط به العامة ، وأن الصواب قُرص ، وهو غير صحيح على إطلاقه ، فقد جاء في اللسان ما نصه : « وقرّص العجين ليبسطه قرصةً قرصةً ، والتشديد للتكثير ، وقد يقولون للصغيرة جداً قرصةً واحدة قال والتذكير أكثر » فقرص على ذلك أفصح من قرصة لا أنها من الغلط ، ولا سيما إن أردنا الدلالة على الوحدة (٣) ورواية صدر البيت في اللسان (بعدي) : (ولكني مضيت ...)

ويقولون: هؤلى فعلوا ذاك، وإنما هو هؤلاء بالمد، وإن شئت قصرت.

ويقولون لمدق القصار الكوذين، والكلام الكذينق، قال الشاعر:

قامة الفُصعل الضئيل وكفٌّ خنصراها كذينقا قصّار

ويقولون للريح: زيقا، وكلام العرب الصيق وهو الغبار أيضًا، قال الشاعر: (١)

من رأى يومنا ويوم بني التَّيم إذا التفّ صيقه بدمه

ويقولون: هذا الشيء مبرطح، والكلام مُفلطح، يقال: درهم مُفلطح، ونعل مفلطحة، وكذلك قرص مفلطح إذا بسط، ومرّ الحسن البصري على باب ابن هبيرة وعليه القراء، فسلم، ثم قال: ما لكم جلوسًا قد أحفيتم شواربكم وحلقتم رؤوسكم وقصرتم أكمامكم وفلطحتم نعالكم، أمَ (٢) والله لو زهدتم فيما عند الملوك لرغبوا فيما عندكم، ولكنكم رغبتم فيما عندهم، فزهدوا فيما عندكم، فضحتم القراء، فضحكم الله!

وقال رجل (٣) من بني الحارث بن كعب يصف حية:

خُلقت لهازمه عِزين ورأسه كالقرص فُلطح من طحين شعير

ويقولون في جمع خيشوم وهو الأنف: خاشيم، والصواب: خياشيم، وخياشيم الجبال أنوفها.

ويقولون: القسيل بالسين، وإنما هو بالصاد، وسمي قصيلاً بالقصل وهو القطع، فعيل في معنى مفعول، يقال: قصلت الشيء أقصله قصلاً إذا قطعته، ويقال: سيف

(١) البيت لرجل من حمير في آخر الحماسة ط الرافعي ص ٣٩٠ وفي شرح الحماسة للتبريزي ط ليبسيغ ص ١٦٣ (٢) وفي التيمورية «أما والله» (٣) وهذا الرجل هو ابن أحمر البجلي ليس الباهلي، والعرب يقولون: بلحارث على النحت. ويروى البيت في اللسان مرتين: مرة في (فلطح) مثل رواية التكملة، وأخرى في قرطح كما يأتي:

خُلقت لهازمه عزين ورأسه كالقرص قُرطح من طحين شعير

قال ابن بري صوابه فلطح باللام قال وكذلك أنشدني الآمدي، وبعده:

ويدير عينًا للوداع كأنها سمراء طاحت من نفيض بَرير

وكأن شدقيه إذا استقبلته شدقا عجوز مضمضت لطهور

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مِفصَل وقصّال إذا كان قطاعاً .

ويقولون لدابة كثيرة الأرجل : دخان الأذن بالنون ، ويذهبون الى تشبيه بالدخان ولا معنى لذلك ، وإنما هو دخاّل الأذن فعّال من الدخول ، أي إنه يدخل الأذن كثيراً ، وتسمي العرب هذه الدابة الحريش (١) بالياء على وزن حريص .

ويقولون لضرب من النبت الشابابك (٢) وهو بالقاف ، ويقولون البوتنك (٣) وهو الفوتنج وهذان معربان ، والفوتنج بالعربية يسمى الحبق .

(١) الحريش في العربية تطلق على الأفعى الحرشاء والكركدن ، وعلى دويبة بقدر الإصبع لها قوائم كثيرة ، قال في اللسان وهي التي تسمى دخالة الأذن ، أقول وتسمى في الشام أم أربعة وأربعين ، وفي غيرها أبو سبع وسبعين ، وبالفرنسية Mille-pattes و Scolopendre التي ذكرها ابن سينا والانطاكي باسم سقولوفندريون .

(٢) لم يذكر اللسان هذه اللفظة ، والقاموس يقول (والشابابك نبات يعرف في مصر بالبرنوف) وشارحه يقول (وقد تزاد الهاء فيقال الشابابك) ، ولم ينبها على عاميتها ، وان الفصحى بالقاف (٣) وفي التيمورية « البوتنك وهو البتونيج ، وهذان معربان الخ . . . » ومافي نسختنا هوالصحيح ، وهذه اللفظة لم يذكرها اللسان وذكرها التاج بما نصه : (الفوتنج) بضم الأول وفتح الثالث (دواء) أي معروف وهو فارسي (معرب بوتنك) . وهو الفوذنج الآتي كما يفهم من كتب الأطباء ، أو هما متغايران كما هو صنيع المصنف فليحرر ، ثم ذكره في مادة (الفوذنج بالفم) كبوشنج هكذا مضبوط في النسخ (نبت معرب) عن بودينه ، وهو معروف عند الأطباء ، ويقال : فودُنج بإهمال الدال وضم الأول والرابع اه .

والصحيح أن الفوتنج والفوذنج والفودنج شيءٌ واحد ، معربات بودينه[١] ، وتطلق في العربية على نبت ودواء ، أما النبت فهو الحبق[٢] منه البستاني وهو النعنع ، والنهري وهو حبق التمساح[٣] واسمه العلمي Mantha pelgium وهو بالفرنسية Pouillot ، وبالتركية :

(١) الألفاظ الفارسية المعربة للأستاذ ادّي شير (٢) تذكرة داود الانطاكي في مادة (الفوتنج) (٣) ويقال له في الشام : نعنع الماء .

ويقولون سلعَةٌ غالة والصواب غالِية ومنه سمّيَ هذا الضربُ من الطيب غالية فيما حكى المفضل بن سلمة ان معاوية بن ابي سفيان شمّها من عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فاستطابها فسأله عنها فوصفها له فقال هذه غالية فسميت غالية ، وهذه الحكاية ضعيفة لما روي عن عائشة انها كانت تطيبُ النبي صلى الله عليه وسلم بالغالية اذا اراد أن يُحرِمَ . وعنها انها قالت : كنتُ أغلّل لحية النبي صلى الله عليه وسلم بالغالية ثم يحرم ، فدل على أن الغاليةَ كانت معروفةً قبل ذلك .

ويقولون للخشبة التي في راسها حجنة عُرقافةٌ وقد عرقفتُ الشيءَ ، وانما هي عُقافة وقد عقفتِ الشيءَ أعقفُهُ عقفاً بمعنى عطفتُه فانعقف اي انعطف .

ويقولون : فلانٌ مُغرى بكذا ، والصواب مُغرىً بكذا وقد غَرِيَ به ولا يقال مغرى ، وقد أغريَ به وغري به (١) وعسك به وعسق به وسدك به ولكِيَ بــه (٢) وأُزرِمَ به ولكد به واغرم به ولوِلعَ به : اذا لم يفارقهُ .

ويقولون : نَبيه (٣) ، وانما يقال نفية بالفاء ، وهي سفرة تعمل من الخوص ، وعن زيد بن أسلم : يصنع لنا نفيتين (٤) نشر عليهما الأقط

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بيان نانه سي وبالكردية پنك ؟ وأما الدواء فمن النعنع البستاني فإن ماءه إذا طبخ بالسكر كان شرابًا قاطعًا لأنواع الصداع . . . ويفرّح خصوصًا مع العود والمصطكى ، وقد ذكّرني لفظة فودنج بلفظة Pudding الإنكليزية ، وبعد البحث أيقنت أنهما من أرومة آرية واحدة ، ولا سيما بعد أن رأيتها تطلق في الإنكليزية أيضًا على النعنع النهري أو الحبق الصادق (معجم وبستر) . انظر بحث الفودنج في المجلد الرابع عشر من مجلتنا هذه (١) لعل هذه الجملة من زيادة الناسخ لتكررها (٢) وفي التيمورية زيادة (وَلَزِمَ به) (٣) وفي التيمورية (بنية) بتقديم الباء وياء مشدّدة ، والصواب بتقديم النون كما في نسختنا ؛ قال ابن الأعرابي : النُّفْية والنُّفَية شيء مدوّر يسفّ من خوص النخل تسميها الناس (النبية) وهي النفية . أقول : وهي شبيهة بطبق القشّ عندنا ، وكان يشرّ أي ينشر عليها الأقط واللحم وغيرهما لتجف في الشمس . (٤) قال ابن الأثير : يروى نَفيتين على وزن بعيرين وإنما نفيّتين وزن شقيّتين . وخبر زيد بن أسلم طويل تجده في اللسان (نفا) وفي النهاية لابن الأثير ، وتجد حديثه

ويقولون : تَدَرَّمَنَ على كذا ، وهو خطأ والصواب تمرَّن على كذا اذا اعتاده واستمر عليه ، وقد مرَّنت الجلد اذا لينته ؛

ويقولون في كنية الثعلب ابو الحسين وانما هو أبو الحصين

ويقولون فلان قذيف الجسم والصواب قضيف الجسم وجارية قضيفة ، وقد قضُفَ قضْفًا وقضفًا وقضافة وهو النحيف خِلقةً لا من هُزال ؛

ويقولون لطش الكتابَ اذا محاه وانما يقال طَلَسْتُه اذا محوتهُ لتُفسد خطّه فاذا انمحت محوه قلت طرسته ويقال للصحيفة اذا محيث طلس وطرس ، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرَ بطلس الصورة التي في الكعبة اي بطمسها .

ويقولون ما بفلان خساسة يذهبون الى الخسة ، وانما الكلام ما به خصاصة اي حاجة واصله من الخصاص وهو الفرْجُ (١) وكل خلل او خَرْق يكون في مُنخل أو باب أو سحاب او برقع فهو خصاص والواحدة خصاصة .

ويقول بعض المتحذلقين الإبِط بكسر الباء ، والصواب الإبْط بسكون الباء ، ولم يأت في الكلام شيء على فعِل ، الا ابِل وإطِل وحبِر وهي صُفرة الاسنان ، وفي الصفات امرأة بلِز وهي السمينة ، وأتان إبِد تلد كل عام وقيل التي أتى عليها الدهر

(قال ابن بري رحمه الله المعروف في كلامهم أتان إبِدٌ في كل عام تلدُ موقوف كما ترى) .

ويقولون للامير من الروم القُمُّس (٢) والصواب القومسُ كما تكلمت به العرب . وهي رومية معرّبة ، قال الشاعر :

(قال ابن بري رحمه الله : هو المتلمس)

فعلمت أني قد رُميت بنشيلٍ (٣) أن قيل صار من آل دوفنَ قومسُ

في كتابي اللباس من البخاري ومسلم (١) أي الفُرجة وهي كل منفرج بين شيئين .

(٢) وفي التيمورية (القمص) .

(٣) ورواية التيمورية : (... بنيطل ... من أهل دوفن قومس)

ورواية اللسان (قمس) :

ويقال إن القومس يكون تحت يده تَيْف وثلاثون رجلاً .

ويقولون : المهندز بالزاي وهو المهندس بالسين لا غير ، وهو مشتق من الهنداز ، فصيرت الزاي سيناً لأنه ليس في كلام العرب زاي بعد الدال والاسم الهندسة .

ويقولون لما باق من الشجر : خشب التشنيج ، والصواب (١) أن يقال : خشب التشديخ ، يقال : شدخت الغصن ونحوه إذا كسرته ؛ ويقال له أيضاً الشذْابة : الصحيح الشدابة ، (٢) بالباء معجمةً بواحدة وقد حكي عن أبي عمرو أنه قال : شَذَّخ نخله إذا نزع عنه سُلاه . (٣)

وعلمت أني قد منيت بنيطل إذ قيل كان من آل دوفن قُسُ

ورواه في (نطل) أيضاً :

(... رميت بنيطل ... صار من آل دوفنَ قومسُ)

ورواية التاج في المادتين رواية اللسان عينهما ، أما النيطل كحيدر ، والانطل كزبرج فهو الرجل الداهية ، وليس نيصل في دواوين اللغة ، فالظاهر أن الناسخ نسي وضع الألف على الصاد ، وأما (دوفن) فقد ذكر اللسان في (نطل) أنه قبيلة ، وفي (دفن) قول ابن سيده : ولا أدري أرجل أم موضع ، أنشد ابن الأعرابي « البيت الذي نحن بصدده » قال : فإن كان رجلاً فعسى أن يكون أعجمياً فلم يصرفه ، أو لعل الشاعر احتاج الى ترك صرفه فلم يصرفه ، فإنه رأي لبعض النحويين ، وإن كان عنى قبيلةً أو امرأة أو بقعةً فحكمه أن لا ينصرف ، وهذا بَين واضح اه . أقول : ولكن ابن دريد أزال الإشكال في اشتقاقه فقد ذكر من قبائل ربيعة بن نزار : ضُبيعة ومن قبائلها أحمس ومن قبائلها بنو نذير وجُلَى وبَدْل ، ومن بني جُلى بنو جُماعة وبنو ماوية ، ومن شعرائهم المسيب بن علَس ، إلى أن يقول : ومنهم « بنو دوفن » [١] وبنو بُهثة ، ودوفن فوعل من الدفن فيما أحسب . (١) وفي التيمورية « والجيد أن يقال الخ » (٢) لم نجد هذه المادة في اللسان والتاج فلعلها (الشذَبة) وهي ما يقطع مما تفرّق من أغصان الشجر (٣) سُلاه أي شوكه .

---

(١) الاشتقاق لابن دريد غوتنجن ١٨٥٤ (١ : ١٩٢) .

ويقولون قد تَمزّج العنبُ إذا بلغ ، والصواب تَحجَّج بجيمين والمحجّج بلوغ العنب ؛ وفي الحديث : لا تُبع العنب حتى يظهر مجَّجه . وقال ابن عباس : لا يُباع العنب حتى يُمجِّج .

ويقولون (١) : الصدى في الصدّق ، وهو عيد للفُرس يوقدون فيه النار ليلاً .

ويقولون للذي لا غيرة له على أهله : القَرطبان وهو مغير عن وجهه وإنما هو الكلبتان ؛ روى ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي قال : الكلبتان مأخوذ من الكلب وهي القيادة والتاء والنون زائدتان ، قال : وهذه اللفظة هي القديمة عن (٢) العرب وغيرتها العامة الأولى فقالت القَلْطبان ، قال : وجاءت عامة سُفلى فغيرت على الأولى فقالت القرطُبان .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : قال ابن خالويه يقال : الكلتبان والقرطبان والقلطبان والديوث والقنعوث والصقّار والقرقفنة والجلز والعذور والقندع والقندُع والمحصّل والمحصّلة والطِمْز والطِيسع والبَكاكة .)

ويقولون : هجز بقلبي كذا وكذا وهو بالسين .

ويقولون : شممت راحة الشيء والصواب رائحته ، فأما الراحة فراحة اليد والرفاهية .

ويقولون : لولاك (٣) ، والجيد لولا أنت ؛ قال الله تعالى : لولا أنتم لكنا مؤمنين .

ويقولون : الحارص والحرّص بالصاد وهما جميعاً بالسين (٤) .

---

(١) قوله ويقولون الصدق الخ كذا في التيمورية : وهو معرب سدّه بالسين لا بالصاد كما نقله الجوهري واللسان والتاج . وفي الألفاظ الفارسية المعربة لأدّي شير تفصيل جميل (٢) وفي التيمورية : « عند العرب » (٣) كذلك تقول عامتنا (٤) وفي التيمورية زيادة ما يلي : ويقولون قرنس الديك إذا فرّ من ديك آخر ولا تقل قرنص .

وقانصة الطائر بالصاد وهم يقولونها بالسين .

ويقولون : سيلان السكين بفتح السين والياء ، والصواب السيلان بكسر السين وإسكان الياء ، وأنشد أبو عمرو (١) :

وان أصالحكم ما دام لي فرس واشتدّ قبضاً على السِّيلان إبهامي

ويقولون في الدعاء للمريض : مَسح الله ما بك ؟ وكان النضر يقول : الصواب مَصح الله ما بك بالصاد أي أذهبه ، وغيره يُجيز مَسح . وروى ابن الكوفي فيا قرأته بخطه عن محمد بن حاتم المؤدب قال : مَرض النضر بن شميل فدخل عليه الناس يعودونه فقال له رجل من القوم : مسح الله ما بك ، فقال له النضر بن شميل : لا تقل مسح ، وقل مصح الله ما بك ؟ ألم تسمع قول الأعشى في قصيدته الحائية :

وإذا الخمرة فيهـا أزبدت أفل الإزبادُ فيها فمَصَحْ

قال الرجل : (٢) لا بأس ، السين قد تُعاقِب الصاد فتقوم مقامها ، فقال النضر : فينبغي أن تقول لمن كان اسمه سليمان : يا صليمان ، وتقول : قال رصول الله ، ثم قال النضر : لا تكون الصاد مع السين إلا في أربعة مواضع : إذا كانت مع الطاء والخاء والقاف والغين ، تقول في الطاء : سطر وصطر ، وفي الخاء : صخر وسخر ، وفي القاف : صقب وسقب ، وفي الغين : صُدغ وسُدغ . قال الشيخ أبو منصور رحمه الله فإذا تقدّمت هذه الأربعة الأحرف السين لم يجز ذلك : لا يجوز أن تقول خصر وخسر ولا قسْب وقصب ولا طِرس وطرص ولا غَسل وغصل .

(قال الشيخ أبو محمد رحمه الله : لم يذكر الهروي في كتابه الغريبين إلا السين فقط ، (٣) قال ومعناه غسلك وطهرك من الذنوب وهو الصحيح ، ويقوّي ماقاله أنه مصح لا يتعدّى إلا بالهمزة أوالياء ، فكان يجب اذا كان بالصاد أن يقال : مصح الله بما بك أو أمصح الله ما بك .)

---

(١) للزبرقان بن بدر ، والسيلان في الصحاح : مايُدخل من السيف والسكين في النصاب (٢) وفي التيمورية : فقال رجل لا بأس الخ (٣) أي مسح لا مصح .

ويقولون : الحَلِيّ وإنما هو الحَلِيُّ وجمعه الحُلِيّ كثدي وثُدِيّ ، فأما الحلبي فهو يبيس النَّصِي (١) .

ويقولون : رجل أثط (٢) وإنما هو ثط ؛ قال الشاعر :

(قال ابن بري رحمه الله هو أبو النجم العجلي)

كلحية الشيخ اليماني الثَّط

(قال ابن بري رحمه الله صوابه « كهامة الشيخ » ، لأنه يصف كعثب جارية بالسمن والاملاس وأول الأبيات :

علقتُ خَوداً من بنات الزُّطّ   ذات جَهازٍ مضغطٍ مِلَطّ

رابي المَجَسّ جيد المخطّ   كأنما قُطّ على مِقَطّ

إذا بدا منه الذي تغطي   كأن تحت ثوبها (٣) المنعط

شطاراً مَيتَ فوقه بشطّ   لم يَعْرُ في البطن ولم يتحط

فيه شفاء من أذى التمطي   كهامة الشيخ اليماني الثط)

ويقولون ديار براقع الخالية وإنما البراقع جمع برقع وهو ما تجعله المرأة على وجهها ، والصواب بلاقع ؛ وفي الحديث : اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع .

(١) هو من أفضل مراعي البادية ، وقد رأيته فيها وسمعت اسمه من أفواه أبنائها ، قال اللسان : يقال له نصي ما دام رطباً ، فإذا ابيض فهو الطريفة ، فإذا ضخم ويبس فهو الحَلِيّ ... قال الراجز :

نحن منعنا منبتَ النصيّ   ومنبت الضمران والحلِيّ

(٢) وقال الليث : الثط والأثط لغتان ، والثط أصوب وأكثر ، وقال ابن دريد : لا يقال في الخفيف شعر اللحية أثط ، وإن كانت العامة قد أولعت به . إنما يقال : ثط ، وأنشد قول أبي النجم . انظر (ثط) في التاج واللسان .

(٣) رواية اللسان : « كأن تحت درعها المنعط » ، وقوله : « شطار مَيت » ، صوابه : « شطاً رَمَيتَ فوقه بشط » انظر اللسان (عطط) ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ص٣٧١ ط السلفية ، وشرحه للجواليقي نشر القدسي ص٣٣٤و٣٣٥ ، والاقتضاب ٤١٥ .

وقال رؤبة : (١) فأصبحت ديارهم بَلاقِعا

ويقولون للجوالق الصغير كُرُزْكة وإنما هو الكرز (٢) ومنه المثل : يا رُبَّ شدٍّ في الكرز .

(قال الشيخ أبومحمد بن بري رحمه الله : يا رُبَّ شدٍّ في الكرز يُضرب مثلاً للأمر الخفي يعلم منه خير ، وأصله أن رجلاً نتج فرساً مهراً فأخذه وشدَّه في الكرز فلقيه رجل فقال هذا المثل .)

ويقولون : السّفار وإنما هو السّيفار بالياء على وزن تفعال مثل تجفاف ، كذا أملاه عليّ أبو زكريا عن أبي العلاء في باب تفعال .

ويقولون : القشميش بالقاف ، وهو الكشمش . قال الشاعر :

(قال ابن بري رحمه الله : هو أبو الغطمش الحنفي ، ويقال : أبو الغطمّش) (٣)

كأن الثآليل في وجهها إذا سفرت بدَدُ الكشميش

ويقولون في اللغة العبرانية : العمرانية وإنما يقال بالباء . قال الشاعر :

(قال ابن بري : هو الشماخ)

كما أختطّ عبرانيةً بيمينه بتيماء حَبرٌ ثم عرّضَ أسطرا

والعبرانية معدولة عن السريانية (٤) .

---

(١) ورواية اللسان والتاج « فأصبحت دارُهم بَلاقِعا » ، وفي الحديث : فأصبحت الأرض مني بلاقع » ، قال ابن الأثير وصفها بالجمع مبالغةً كقولهم : أرض سباسب ، وثوب أخلاق ، وقال غيره جمعوا لأنهم جعلوا كل جزء منها بلقعا .

(٢) وزان خُرج لفظاً ومعنىً ، ويروى : « رب شدٍّ في الكرز » بدون نداء ، وأصله أن فرساً يقال له أعوج نتجته أمه وتحمل أصحابه ، فحملوه في الكرز : يعني عدْوه إذا كبر ، فضرب مثلاً لكل أمر يؤمّل أن يكون .

(٣) الحنفي ، والبيت من تسعة أبيات في آخر الحماسة ط الرافعي ص ٣٩٠ ، وفي شرح الحماسة ط ليبسيغ ص ٨٢٣ (٤) وفي التيمورية بعد قوله السريانية ما يلي :

ويقولون للأمر الفظيع : هذه رِدَّة والصواب هذه إِدَّة أي داهية .

ويقولون للجاسوس : ذو العوينتين ، وإنما يجب أن يقال ذو العُيينتين (١) .

ويقولون : الشاة تشترّ (٢) والصواب تجترّ بالجيم ، واسم ما تدفعه من كرشها الى فيها الجِرَّة ، وفي المثل : ما اختلفت الدِرَّة والجِرَّة ، واختلافهما أن الدرة تسفل (٣) والجرة تعلو .

ويقولون : حَيُّ الشاة والكلام حياؤها ممدود .

ويقولون في موضع (وَيْ) التي يكنى بها الويل واشْتَه (٤) وهو خَلْف (٥) من الكلام .

ومثله من كلامهم المحال الفث قولهم : قِيْ (٦) ألقاك يريدون حتى ألقاك .
وجِبْه (٧) يريدون جِئْ به . وقولهم مدريك (٨) يريدون ما يدريك .
وقولهم : المِسِيد يريدون المسجد . (٩)
وقولهم : الإيد في اليد . (١٠)
وقولهم : ضربه بالعُصي يريدون العِصِي .

http://Archive...

« كما عدلت النبطية عن العربية كأن العبرانية بدوية السريانية » (١) والعامة عندنا يقولون اليوم للنظارات عُوينات ، وصوابها عُيينات (٢) وعامتنا تقول ذلك (٣) أي اللبن يسفل في الضرع والحلب ، لأن ميله الى تحت وميل الجرة الى فوق (٤) وفي التيمورية « وَشْت » ، قال الليث : وَيْ يكنى بها عن الويل فيقال . ويك استمع لي ، والعامة تقول اليوم « ولك اسمع لي » بدل « ويلك » على عادتهم في الحذف للتخفيف (٥) أي رديء من القول ، وفي المثل : سكت ألفاً ونطق خَلفاً : أي سكت طويلاً عن ألف كلمة ثم تكلم بخطأ (٦) وفي التيمورية « تا ألقاك » (٧) كذا ولعلها « يجبْهُ » ، والعامة اليوم تقول عندنا « جيبُه » (٨) وضبطها في التيمورية بضم الميم وعامتنا يقولون شو مدريك (٩) وفي التيمورية « المسيد » بزيادة الياء ، وفيها بعد لفظ المسجد زيادة : « نحنا فعلنا يريدون نحن » (١٠) وعامتنا تقول ذلك ، كما تقول العصي بضم العين .

وقولهم في موضع أيضاً (ثمّ) وفي موضع (حسْب) (بَسْ) وغير ذلك من الكلام الظاهر الفساد الذي يُرغَب عن ذكره .

وتقول هي تُستر بالتاء ، وأذربيجان ، وهي الشأم بوزن رأس مهموز ، والبراستَق ، (١) والجُلَّنار ، والفرَوْنَد للبرَنْبَد ، وهي الفاختة واشتقاقها من الفخت وهو ظل القمر ، وهو الوعل والنمر والأعرابي ، ولا تقل العرابي : وهي المنطقة ولا تقل المنتقة .

وتقول : أيش فعلت ؟ بالتنوين ، وأصله أي شيء فعلت .

ومما يُكسر والعامة تفتحه أو تضمه هو : الشِطرنج بكسر الشين على فِعلّل كجِرْدَحل .

(قال ابن بري رحمه الله : المعروف عند أهل اللغة الشِّطرنج بفتح الشين يقولون هي لعبة الشَّطرنج ، ولا يجب ما قاله من كسر الشين ليكون على أمثلة كلام العرب ، وإنما كان يجب ما قاله لو كانت العرب تصرف جميع ما عرَّبته من ألفاظ العجم إلى أمثلتها ، فأما إذا وجدنا في كلامهم أسماء كثيرة مما عربوه مخالفة لأوزان كلامهم فلا وجه لما ذكره ، وذلك نحو الآجُرّ والفِرِنْد والجُرْبُذ ، ونحو إبراهيم وإسماعيل وبَهرام وشقرَاق ، وقال سيبويه في المعرَّب من كلام العجم : ربما ألحقته العرب بأبنية كلامهم ، وربما لم يُلحقوه بأبنيتهم .)

وليس في كلام العرب شيءٌ على فَعلل بفتح الفاء ، وهو المِربخ للنجم بكسر الميم ولا يفتح ، والتِنين بكسر أوله ، والخِنزير كذلك ، والجِراحات بالكسر ، وكذلك الشِغار الذي نُهي عنه ، والوِتد بكسر التاء (٢) ، وهي القِنّينة بكسر القاف .

وتقول سألتك بالله إلا فعلت ، وهي السِتون بكسر السين ، وفلان تلميذ فلان ، وهي القِرارة والبِلورة بكسر الباء (٣) وفتح اللام ، وهو المِربَد بكسر الميم وفتح

(١) وفي التيمورية (البراشتق) (٢) والعامة اليوم في الشام تفتحها مع قاف قنينة وباء بلورة (٣) والعامة اليوم في الشام تفتحها مع ضم اللام .

الباء ، وهي الشِقوة وجرم الشمس ودِماغ الحية ، وهي الرِقابة بكسر الواو .

وهو الشِحنة بكسر الشين ولا تفتح : وهو اسم للرابطة من الخيل في البلد لضبط أهله من أولياء السلطان ، وليس باسمٍ للأمير أو القائد كما تذهب اليه العامة ، والنسبة إليه شِحنيّ وشحنية ، ولا تقل شحنكية ولا شحنهية ، وهذه الكلمة عربية صحيحة ، واشتقاقها من : شحنت البلد بالخيل إذا ملأته بها ، والفُلك المشحون أي المملوء ، وهي السِقاية والبِرطيل للرشوة بكسر الباء (١) . وكذلك كل ما كان على فِعليل نحو زِحليل (٢) وهو آثار ترجيع الصبيان وشِمليل . وهم إخوة زيد بكسر الهمزة . وهو الزِرنيخ بكسر الزاي (٣) ، وشِراع السفينة ، وهم في خِصب ، وهو المأصِر بكسر الصاد وفتحها خطأ ومعنى المأصر (٤) في اللغة الموضع الحابس من قولهم : أصَرت فلاناً على الشيء أأصِره أصراً إذا حبسته عليه وعطفته .

(قال ابن بري رحمه الله : ذكر الجوهري أنها المصيصة بفتح الميم وتخفيف الصاد وهو اسم موضع بالشام فيكون النسب اليه على هذا مصيصي)

ومما يفتح والعامة تكسره : هو الريحان والأمن والأكار ويَبرم النجار ، وهو الخلخال ، وهي السمة والقيقة وهو الذي يزج بفتح الدال ، والعَناق بالفتح ، فأما العِناق فمصدر عانق ، وهو الوداع والغَسول ، وهو الحِمص بفتح الميم (٥) وقد تكسر ، وهو الكثير والكبير بالفتح ولا يكسر ، إنما يكسر (٦) أول فعيل إذا كان ثانيه حرفاً من حروف الحلق نحو شِعير ورغيف وبهيمة وسعيد وما أشبه ذلك . والقيروان (٧) بفتح القاف .

---

(١) والعامة يفتحون الباء عندنا . (٢) وفي التيمورية « نحو سلتين وزحليل ، والزحليل والزُحلول : المكان الضيق الزلق من الصفا » (٣) وعامتنا يفتحونها بدمشق (٤) وفي اللسان : « أصر » المأصر يمد على طريق أو نهر تؤصر به السفن والسابلة أي يحبس لتؤخذ منه العشور . (٥) أي مع تشديد الميم ، والعامة اليوم في الشام تضم الحاء والميم جميعاً (٦) وفي اللسان (شعر) : وأما قول بعضهم : شِعير وبِعير ورِغيف وما أشبه ذلك لتقريب الصوت من الصوت ولا يكون هذا إلا مع حروف الحلق . (٧) معرب كاروان الفارسية ، وقد تكلمت بها العرب ، قال أبو عبيدة : —

(قال ابن بري رحمه الله : قال ابن دريد القيروان للجيش بفتح الراء والقيرُوان للقافلة بضمها ، وقال ابن خالويه : القيروان الغبار والجيش والقافلة ، وأنشد للجعدي :

وعادية سَومَ الجرادشهدتُها لها قيروانٌ خلفهامتنكِّبُ)

وهو السكران والجناخ والغضارة والنجدة ، وفي عين فلان حَوَر ، وهي الأنبار وهو اللحاق ، وكَرمان بفتح الكاف ، وهو الخشخاش لهذا الحَب المعروف بالفتح وهو عربي صحيح، وهوالجَبين ، (١) وهي القصعة ، ونقول للمرأة تعالَي بفتح اللام ، وفلان يشتهي كذا بفتح التاء ، وهي المنارة بفتح الميم ، وهذا نادر لأنه من الآلة ، ومثله الشذود المَنقَل الخُفُّ (٢) بفتح الميم ، والمَنقبة حديدة ينقب بها البيطار ، وهي المكنسة بفتح النون ولا تكسر ، (٣) وهو كَسلان ولا تقل كِسلان ، وهي الشجر بفتح الشين ولا تكسر ، وهي تكريت ، وهو السَّي (٤) ولا تقل السِيي (٥) ، وهي الأهاة والأربعون بفتح الباء ولا تكسر ، والمجلس بفتح الميم ، وليس في الكلام مِفعل بكسر الميم والعين إلا مِنخِر ومِنتن ومِغيرة ، والشَّن القربة الخَلِق اليابسة وكل وعاء أخلق من آدم وجف فهو شَن بالفتح ، ولا تقل شِن فليس بشيء .

ومما جاء مفتوحاً والعامة تضمه هو : الكَتولان والمصطكى بفتح الميم .

(قال ابن بري رحمه الله : الكَتولان نبت وهو البردي ، وقال

— كل قافلة قيروان .

(١) وفي التيمورية « وهو الجنين » (٢) كذا في التيمورية ، ومن معاني المنقل في كتب اللغة الخف الخَلق ، فالخف هنا على هذا تفسير للمنقل ، فكأنه يقول : المنقل الذي هو الخف ، والمنقل في لغة عامتنا يطلق على الموقد الذي ينقل وتوقد فيه النار للاستدفاء (٣) والعامة اليوم تضم خاء خشخاش وتكسر لام تعالي والمكنسة تضم ميمها وتسكن نونها (٤) وفي التيمورية « وهوالسِّينُ » (٥) وفي التيمورية زيادة « وهي الكمأة » .

ابن ولاد : (١) المصطكاء بالمد فيما حكاه الفرّاء ، قال علي بن حمزة هـذا غلط منه ومن الفرّاء ؛ والوجه المُصطُكى بضم الميم والقصر . وأنشد للأغلب : (٢)

تقذف عيناه بعلك المصطُكى)

وهي سَروج بفتح السين ولا تضم ، وقتله صبراً ولا تقل صُبْراً ، وهو السَّفرَجلُ بفتح السين ولا يضم ، وهي الزَّرافة بفتح الزاي لهذه الدابة التي جمعت فيها خِلَق شتى مأخوذة من قولهم للجمع من الناس زَرافة ، وهو الوَجه بفتح الواو والعامة تضمها ، وهو الجوذَابُ (٣)

ونقولُ هو مَرْميٌ ومطويٌ ومقصيٌ ومسيٌ ، وكذلك كل ما أشبهه بفتح الميم ، وضمها خطأ . وإذا نسبت الى حيٍّ من الانصار يقال لهم بنو الحبلى قلت حبَلِيٌّ بفتح الباء ولا تقل حُبْلِيٌّ ، وفلان التيملي بفتح الميم اذا نسبته الى تيم اللاّت كما تقول عبدريٌّ في النسب إلى عبد الدار وعبشميٌّ في النسب إلى عبد شمس وهو النقوع (٤) والبَخورُ والزَّعفران بفتح الفاء ولا تضم ، وهو التَور للخادم (٥) والعامة تقول تورٌ بالضم

(١) كذا حكاه ابن الأنباري عن الفرّاء . (٢) هو العجلي ، وصدر البيت : « فشام فيها مثل محراث الغضا » ويروى العجز : « ... بمثل المصطكى » ، والمصطكى بفتح التاء وضمها ، قال المجد : ويمد في الفتح فقط ، فالفرّاء على هـذا يرويها بالفتح فيكون « الأغلب » على رأيه قـد قصرها لضرورة الشعر ، ولا قصر على لغة الضم يا فتى (٣) كذا بفتح الجيم ، وهو بضمها في دواوين اللغة ، وصحفته الشيوربة إلى « حوذاب » وهو طعام يصنع بسكر ولحم وأرز ، وجاء ذوباج مقلوباً ، حكى يعقوب أن رجلاً دخل على يزيد بن مزيد فأكل عنده طعاماً فخرج وهو يقول : ما أطيب ذوباجَ الأرز بجآجيء الأوز ! . (٤) والعامة عندنا تضم نونها وتشدّد خاء بخور . (٥) وفي اللسان : التور الرسول بين القوم عربي صحيح ، قال الشاعر :

والتور فيما بيننا مُعمَلُ يرضى به المأتيُّ والمرسلُ

قال ابن الأعرابي : والتورة الجارية التي ترسل بين العشاق .

وهو خطأ ، والزَّوش العبد اللئيم والعامة تقول زُوش ، وهي سَوراء (١) لهذه القرية بفتح السين ، وهي الجَنوبُ للريح بفتح الجيم ولا تقل الجنوبُ وانما الجُنوب جمع جنب ، وهو السَّموم ولا تقل السُّموم الا في جمع سَم ، وهو ابو دُلَف على مثال عمر ولا تقل دُأُلف ، وهي المَزُونُ لعُمانُ (٢) وفلان مَزونيّ ولا تقل المُزونُ

(قال ابن بري رحمه الله ذكر الجوهري أن المزون بضم الميم ،وذكر في آخر الفصل عن بعضهم أنهم كانوا ملاّحين في زمن كسرى) (٣)

وهذه يهود ومجوسُ بفتح أولها ولا يضمُ ، وهو البَوْرَقُ لهذا الذي يلقى في العجين ولا تقل بُورَق بضمها (٤) لانه ليس في الكلام فُوعَل بضم الفاء وكل ما جاء على فَوعل فهومفتوحُ الفاء نحو جَورب وَروشن وكوسج ورُوزنة وما أشبه ذلك .

ومما جاء مضموماً والعامة تفتحه أو تكسره هو الأُشان بضم الميم

(قال ابن بري رحمه الله المشان رُطَب إلى السواد رقيق (٥)

---

(١) أي وتقول سوراء بفتح السين ، وهي بضمها على ما في معجم البلدان ، قال ياقوت : وذكر ابن الجواليقي أنه مما تلحن العامة بالفتح فقالت سَوراء ، وسوراء موضع يقال هو الى جنب بغداد وقيل هو بغداد نفسها (٢) أي هي اسم لبلاد عمان ، ولذلك يقول الكميت :

فأما الأزد أزد أبي سعيد فأكره أن أسميها المزونا

وأبو سعيد هو المهلب بن أبي صفرة ، ويقول : أكره أن أنسبه الى المزون ، وهي أرض عمان ، وهم من مضر (٣) وقال جرير :

وأطفأت نيران المزون وأهلها وقد حاولوها فتنةً أن تسعرا

(٤) والعامة تضمها أيضاً عدنا ، كما تضم راء روشن وروزنة وكاف كوسج .

(٥) وفي اللسان والتاج : دقيق ، وفي الصحاح : تأكل رطب المُشان بالإضافة ، ولا تقل : الرطب المشان ، وهو أعجمي سماه أهل الكوفة ، لأن الفُرس لما سمت بأم جرذان ، وهي نخلة كريمة صفراء البسر والتمر قالوا : أين موشان ، والموش الجرذ يريدون أم الجرذان ، سميت بذلك لأن الجرذان تأكل من رطبها كثيراً .

وفي المثل : بعلةِ الوَرَشان تأكلُ رُطبَ المشان) . وحُوَّافة (١) القوم بالضم ولا تفتح . ومُعاوية بضم الميم ولا يُفتح . وهوالبهار (٢) بالضم قال الشاعر

(قال ابن بري رحمه الله هو البُرَيق الهذلي)

كعِيرِ الشام يحملنَ البُهارا

(قال ابن بري رحمه الله البيت بكماله

بمرتجز كأنَّ على ذراهُ ركابَ الشام يحملنَ البُهارا

وهو المطبقُ بضم الميم للمحبس لأنه أطبق على من فيه ، ولون من الصبغ أسودُ يقال له حمام بالضم ، والنسبة اليه حماميٌّ بالضم ، ولا تقل حَماميٌّ . وتقول قرأت السبع الطُّوالَ (٣) ولا تقل الطِوالَ وانما الطِوَل الحبل قال الشاعر

سكَنْتُه بعد ما طارت نعامتُه بسورة الطور لما فاتني الطُّوَلُ

وهو كلثومُ بضم الكاف (٤) ، والمُصرانُ بضم الميم ولا يكسر وهو جمعُ مصير وليس بواحد كما تذهبُ اليه العامةُ ، وهوالجوالق (٥) بضم الجيم ولا تفتح في الواحد انما يفتح في الجمع . ومثله حلاحِل وحَلاحِل وقُلاقل (٦) وقلاقل . والكُندُة بالضم وهو وَرم في الأجفان وغلظ ، وقيلَ قرح في المآقي وقيل جَرب وحُمرة تبقى في العين

---

(١) كذا مشددة الواو وهو من خطأ النسخ وصوابه حُوافة وهي الكناسة وزنا ومعنىً (٢) البُهار بالضم مايحمل على البعير (من ٣٠٠ — ١٠٠٠ رطل) وقد اختلف في عربيتها ، وهي بالفتح نبت طيب الريح (٣) كذا بالالف بعد الواو ، وفي التيمورية بدونها وهو الصحيح ، لان الطول وزن صرد جمع الطولى يقال هي السورة الطولى وهن الطول ، وفي الحديث : اوتيت السبع الطول ، وهي من البقرة الى الاعراف ست سور متواليات والسابعة يونس ، و(السبع الطول) أيضاً أول اسم اطلق على المعلقات السبع يا فتى . (٤) وعامتنا تفتح اليوم الكاف ، وتضم الميم من المصران وتحسبه مفرداً . (٥) والعامة في الشام تسميه الشوال (٦) السريع التقلقل والخفيف في السفر المعوان ، واسم نبت أيضاً .

من رمد يساء علاجه ، وهي الأُسطوانة بضم الهمزة والطاء ولا يكسران ، ووزنها أفعوالة ، وكان الأخفش يقول هي فعلوانة وقيل أفعُلانة . وتقول أصابه ذُبَّاحٌ (١) وهو تحزُّز وتشقق بين أصابع الصبيان من التراب بالضم ولا يفتح . ومما يشدّد والعوام تخففه : يقولون مائة ونيف والماهر نيّف بالتشديد ، ولا يجوز تخفيفه كما يخفف مَيْت (٢) لأمرين أحدهما أنه قل استعماله والآخر أن هذا لا يقاس . وهي المَرَقِّيَة بفتح الميم وتشديد القاف لأنها منسوبة الى المَرَق لأحد مَرَاقّ البطن ولا تقل مَرَاقِيَة . وهو الشِّبِّت بتشديد الباء ولا يجوز تخفيفها . وهو الجانّ لضرب من الحيات . والطاكيّة بتشديد الياء والخِطْمِيّ بالتشديد والدوابّ بتشديد الباء ولا تخفف . وكذلك دُوَيْبَّة . وهي هوامّ الارض بتشديد الميم الواحدة هامّة . وسميت بذلك من الهميم (٣) وهو الدبيب . والسُّلّاق عيد للنصارى (٤) بتشديد اللام ولا تقل السلاق

ومما يخفف والعامة تشدّده : هو المَنُ بالتخفيف ولا يشدد ، وهي مَلَطِيَة وسَاميَة وقسطنطينَة (٥) بتخفيف الياء فيهن ، وهي الدَّبِيَة بتخفيف الياء ، والطرافات بتخفيف الراء ، وهي الحارة بتخفيف الحاء ولا يشدد ، وقُرَيْبيات (٦) بتخفيف الياء .

---

(١) وكان أبو الهيثم يقول : ذُباح بالتخفيف من الأدواء التي جاءت على فُعال ، قال الأزهري : والتشديد في كلام العرب أكثر (٢) بقلة معروفة في العراق معرب شبود بالفارسية الواحدة شِبِتّة (٣) همّت خشاش الأرض من باب ضرب همّا وهميما دبّت (٤) هو عيد صعود المسيح سريانية ومعناها الصعود (٥) وفي التيمورية قسطنطينيّة ، وهي مراد الجواليقي ، فإن قوله بتخفيف الياء يدل على وجودها ، وعلى أن الناسخ قد مسخها على أنها تقال بإسقاط ياء النسبة أيضا كما في البلدان ، لكنه إن كانت الياء للنسبة الى الملك قسطنطين أفلا تشدّد يا ترى ؟ (٦) لم نجد هذا الاسم في معجم البلدان ، وفي التاج واللسان : قُرَاسِيَة بتخفيف الياء الضخم الشديد من الإبل ، والياء ليست للنسبة وهي زائدة كما زيدت في رباعية وثمانية ، قال الراجز :

لما تضمنت الحواريّات قربت أجمالاً قُراسِيَات

وهو أبو نواس بضم النون وتخفيف الواو ولا تقل نوّاس (١) وذو نواس أيضاً ملك من ملوك حمير ، وهو الجرح بالتخفيف واصله جرح وجمعه أجراح قال الفرزدق :

اني أقود جملاً ممراحا · ذا قبة مملوءة (٢) أجراحا

وهي قوارة (٣) القميص بضم القاف والتخفيف ولا تقل قوّارة ، وكذلك قياس كل ما كان فضلة كالقصاصة والقراضة والنحاتة ، وتقول هذه عقدة مسترخية · وفلان مجدور وقد جدر بالتخفيف ولا يقال جدّر (٤) بالتشديد ولا هو مجدّر هذا إجماع منهم · وهي المائة ولا تقل مية والربة ولا تقل ربّة · وفراشة القفل بالتخفيف ولا تقل فرّاشة (٥) يقال لكل رقيق من عظم أو حديد فراشة ومنه فراش الرأس عظام رقاق الواحدة فراشة · قال النابغة

« ويتبعها منهم فراش الحواجب »

· (قال ابن بري رحمه الله ، صدره :

يطير (٦) فضاضاً بينها كل قونس)

والفراشة أيضاً الماء القليل · وهي السلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء الواحد سلامى ولا تقل السلاميّات ، وهو القلاع من أدواء الفم بالتخفيف ولا يشدد ، وعلى هذا البناء جميع الأدواء كالصداع والسعال والزكام ؛ ومما جاء ساكناً والعامة تحركه : هي البكرة للتي يستقى عليها بالإسكان ؛ وهو الأثل بسكون الثاء ،

---

(١) كذلك تلفظها عامة الشام في هذه الأيام (٢) ويروى : « ··· موقرة أجراحا »
(٣) تطلق على ما قطعت من جوانب الشيء وعلى الشيء الذي قطع من جوانبه ، ضد ·
(٤) ولا تزال العامة عندنا تقول : جدّر الصبي ، وميّة بالتشديد إذا لم تضف ، وبدونه مع الإضافة (٥) والفراشة التي تطير بالتخفيف والعامة عندنا تشددها ، قال تعالى : يوم يكون الناس كالفراش المبثوث (٦) ورواية الديوان : « تطير فضاضاً ··· » ، والقونس أعلى البيضة ، والضمير في تطير يعود الى البيض في البيت السابق :

وهي الحَدَّية (١) ، وهو الإبْط والتعلبي والمُرّيُّ .

(قال ابن بري رحمه الله ، قال الجوهري : هو المُرِّيُّ منسوب الى المرارة ، وأنشد : (٢)

وعندها المُرِّيُّ والكامِخُ)

وهو عامر الشعبي . ومما جاء مُحركاً والعامة تسكنه هي : الثَّمَرة لواحدة الثَّمَر : وهو الذباب الذي يدخل في أنف الحمار (٣) ولا تقل نُمْرة . وتقول قد ردّها جَذَعَة بالفتح ولا تقل جَذْعة ، ومعناه أنه ردها إلى أول ما ابتدئ بها . وهي الضبُع ولا تقل الضبْع ؛ إنما الضبْع العضُد . وهم نُخَبة (٤) القوم ، وكلب بن وَبَرَة (٥) .

ومما تُصحف فيه العوام : يقولون للرجل اذا نسبوه الى الجهل والبلادة : عليه لحية التَّيْتَل بتاءين إنما هو التَّيْتَل (٦) بتاء وثاء وهو الوَعِل .

فهم يتساقون المنية بينهم بأيديهم بيض رقاق المضارب

(١) وفي التيمورية : « الحدبة » كذا بدون نقطة ولم نهتد إلى صحتها مع تقليب وجوهها ، فلعلها الجَدّية والعامة تكسر الدال ، وهي القطعة من الكساء المحشوة تحت دفتي السرج ، او الخدمة بسكون الدال والعامة تكسرها ؟

(٢) المنشد أبو الغوث ، وصدر البيت « وأم مثواي لُباخيّة » ، وفي اللسان : المري الذي يُؤتدم به كأنه منسوب الى المرارة والعامة تخففه ؛ أقول : لو كان منسوباً الى المرارة لكان المراري لا المري ، فالأقوى أن يكون منسوباً الى المركا في المصباح . وامرأة لباخية كثيرة اللحم (٣) أو الفرس أو البعير فيركب رأسه ولا يرده شيء ، ثم استعيرت للنخوة والكبر ، وفي حديث عمر « لا أقلع عنه حتى أطير نعرته » : أي حتى أزيل نخوته وأخرج جهله من رأسه . (٤) قال الأصمعي يقال : هم نُخَبة القوم بضم النون وفتح الخاء قال أبومنصور وغيره يقول : نُخْبة بإسكان الخاء ، واللغة الجيدة ما اختاره الأصمعي (٥) بفتح الواو والباء من قبائل قضاعة « الاشتقاق : غوتنجن ص ٣١٤ » ووَبْرة بسكون الباء لصٌّ معروف عن ابن الأعرابي .

(٦) وفي التيمورية التيتل بتاء وثاء وهو خطأ ، فقد جاء في حديث النخعي :

ويقولون عند الوجع: أخْ بالخاء المعجمة، وكلام العرب: أحْ بالحاء وليس الخاء من كلام العرب (١)، وإنما هي لغة العجم؛ ولما اشتدّ أمر شبيب (٢) على الحجاج، وحصره في القصر، أمر غلاماً شجاعاً فلبس ثياب الحجاج وسلاحه، وركب فرسه وصاح في الجند فجمعهم وخرج، فقال الناس: قد خرج الحجاج؛ فأقبل شبيب، ثم قال: أين الحجاج؟ فأومأوا اليه، فحمل عليه حتى تخلص إليه فضربه بالعمود، فلما أحس بوقعه قال أخ بالخاء، فانصرف شبيب، وقال: قبحك الله ياابن أم الحجاج أتتقي الموت بالعبيد (٣) وقتل العبد.

ويقولون: فلان مُشقع بالشين وهو خطأ، إنما هو مُمَسقع بالسين غير معجمة من قولهم (٤): خطيب مِسقع لتبجّحه وكثرة كلامه. ونقول: قد تَفَل عليه يتفل بالتاء ولا نقل تَفَل.

ويقولون لقوس السحاب: قوس قدح (٥)، وهو تصحيف قبيح والصواب قوس قُزح، واختلف العلماء في تفسيره فروي عن ابن عباس أنه قال: لا تقولوا قوس قُزَح، فإن قزح اسم شيطان، ولكن قولوا: قوس الله. وقيل: القزح الطرائق التي فيها الواحدة قُزحة: فمن جعله اسم شيطان لم يصرفه لأنه كعمر، ومن قال هو

http://Archivebeta.Sakhrit.com

« في الشيتل بقرة » يعني إذا صاده المحرم وجب عليه بقرة فداء، قال أبو خيرة « الشيتل من الوعول لا يبرح الجبل ولقرنيه شُعب » والوعول أطول من الشياتل قروناً.

(١) وعامتنا في الشام يقولون: أحْ عند الشعور بالبرد، وأخ عند الألم، وأخ للتعجب (٢) أبوالضحاك شبيب بن يزيد الشيباني أمير الخوارج على عهد عبدالملك ابن مروان ومنازل أركان دولته. (٣) سمع شبيب « أخ » وما هي من كلام العرب فأدرك أن مُنازله غير عربي وغير الحجاج، وأنه اتقى الموت بغلامه العبد. (٤) لعله يريد أنه مشتق من « مسقع » بتوهم أصالة الميم، وإلا فليس في اللسان ولا التاج: تَمسقَعَ يُمسقع فهو مُمسقع، وعامة الدروز عندنا يستعملون: التشقيع بمعنى البذاء والتقذيع والصواب التسقيع (٥) كما يقال ذلك في الشام لعهدنا، مع قلب القافين همزتين، ومن الآفات قلب القافات.

جمع قُزحة — وهي خطوط من صفرة وحمرة وخضرة — صرّف ، ويقال : قُزح اسم ملَك مُوكل به ، وقيل قزح اسم جبل بالمزدلفة رُؤي عليه فنسب اليه ، قال السكري : كان يظهر من وراء الجبل فيري نصفه كأنه قوس فسموه قوس قزح . وهو الجنين : للطفل ما دام في بطن أمه ولا تقل الجنيُّ .

وتقول : لعب الصبيان حَدبدبي (١) وهي لعبة لهم ، والعامة تجعل مكان الباء الأولى نونًا ومكان الثانية لامًا وهو خطأ ، قال الراجز :

(قال ابن بري رحمه الله : هو لسالم بن دارة يهجو ابن نافع (٢) الفزاري .)

حدبدبي حدبدبي يا صبيان إن بني فزارة بن ذبيان
قد طرّقت ناقتهم بإنسان مشيّأً أعجب بخلق الرحمان

(قال ابن بري رحمه الله : رجل مشيّأٌ مختلف الخلق .)

ومما جاء بالسين وهم يقولونه بالشين : هو سجار التنور وقد سجرته بالسين ولا يقال بالشين . وهو السلجم بالسين ولا تقل شلجم (٣) ولا تلجم وفي المثل : تسألني برامتين سلجمًا .

(قال ابن بري رحمه الله بعده :

لو أنها (٤) تسأل شيئًا أمَمًا جاء به الكريُّ أو تجشّما

قال أبو حنيفة السلجم معرب وأصله بالشين والعرب لا تتكلم به إلا بالسين غير المعجمة .)

---

(١) وفي التيمورية حدبدبي بالحاء المهملة وهو الصواب (٢) وهو في اللسان سَمِ ابن رافع ، وبعد البيتين : (غلبتمُ الناس بأكل الجردان* وسَرق الجار ونيل البعران)

والتطريق : أنْ يخرج بعض الولد ويعسر انفصاله ، والجُردان ذكر الفرس . ومشيّأً في التيمورية مشدًا وهو تصحيف لا يحتاج الى تفسير أو تعريف . (٣) أما اليوم فعامة بغداد يقولون شلغم ويحبون أكله ويبيعونه مسلوقًا . (٤) ويروى: لو أنها تطلب شيئًا أممًا ، كما يروى « يا مي لو سألت شيئًا أممًا » ،والكريّ على فعيل المكاري .

وهي السجية بالسين . ونقول لأصحاب المتاع الاستيام بالسين ، والعامة تقول : الاشتيام (١) بالشين . ونقول هو الكُردوس والجمع كراديس بالسين المهملة لا غير ، والعامة يقولونها بالشين (٢) وهو خطأ . والكراديس رؤوس العظام وقيل كل عظم تام ضخم كُرْدوس ، وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم : فانه كان ضخم الكراديس . ونقول للحبل مَرَس بالسين وفتح الراء ولا نقل مَرَش إنما المرش كالخدش .

ومما جاء بالذال وهم يقولونه بالدال : هو الجُرَذ بالذال المعجمة ولا يقال الجرد . والذَّقَن بفتح الذال والقاف ولا يقال دِقْن (٣) كما تقوله العامة . والناجذ أقصى الأضراس يقال فلان مُنجذ إذا أحكم الأمور ولا يقال بالدال . والأَزاذ لضرب من التمر

---

(١) وفي التيمورية هنا زيادة هذا نصها : « فأما الاشتيام فهو رئيس المركب البحري » أقول وقد استعمل البحتري الاشتيام في قوله :

يغضون دون الاشتيام عيونهم * وفوق السماط للعظيم المؤمَّر

وعلق عليه المعري في مخطوطة عبث الوليد بما نصه : الاشتيام كلمة لم يذكرها المتقدمون من أهل اللغة ، فإذا سُئل من ركب البحر عنها قال البحريون الذين يسلكون بحر الحجاز يسمون رئيس المركب الاشتيام ، فإن كانت هذه الكلمة عربية فهي الافتعال من شام البرق ، لأن رئيس المركب يكون عالماً بشؤون البروق والرياح ، ويعرف من ذلك ما لا يعرفه سواه ، فكأنه مسمى بالمصدر من اشتام كما قيل رجل زور وهو مصدر زار ، ودنف وهو مصدر دنف ، وفي البحر سمكة تعرف بالاشتيام وهي عظيمة ، ويجوز أن تكون سميت برئيس المركب كأنها رئيسة السمك ، وإذا أخذ بهذا القول فهمزة الاشتيام همزة وصل ، وإن قطعت فقد جرت عادة أبي عبادة بقطعها في المصادر كثيراً فهو ضرورة ، وإن وصلها صار في البيت زحاف ، وقد جرت عادته باستعمال مثله ، وإن كان الاشتيام كلمة أعجمية فألفه ألف قطع كألف إبريسم وإبرهيم ونحو ذلك (٢) كذلك عامتنا بدمشق يقولونها بالشين لقطع اللحم الكبيرة (٣) وعامتنا يقولون جردون للجرذ ، ودقن بفتح الدال .

ARCHIVE

بالذال (١) ولا يقال بالدال . والزمرُّذ (٢) بالذال . والشرذمة الطائفة من الناس ، والقطعة من الشيء بالذال ولا تقل شِرْدمة ولا شِرْدة فإنه خطأ . وبين الرجلين ذَحل أي حقد وعداوة بالذال ، والعامة تقول دَحل بالدال . وهو الطبرزذ بالذال ولا يقال بالدال .

ومما جاء بالدال وهم يقولونه بالذال : هم الدُّعار للخبثاء المتلصصين بالدال مأخوذ من العود الدَّعِر (٣) وهو الذي يؤذي بكثرة دُخانه ؛ قال ابن مقبل :

باتت حواطب ليلى يلتمسنَ لها جَذلَ الجِذا غير خَوّارٍ ولا دَعِرِ

فإن ذُهب الى معنى الفزع جازَ أن يقال بالذال . ونقول : كذب العادلون بالله بالدال أي المشركون الذين يعدلون بالله تعالى غيره ولا تقل العاذلون يقال عَدَل الكافر بالله عدولاً ، قال الله عزّ وجلّ : وهم بربهم يعدلون . وهو جُرْدان الفرس لقضيبه بالدال ولا تقل جرذان .

ومما جاء ممدوداً والعامة تقصره كداء وحراء جبلان بمكة ممدودان ، والقباء ممدود وهو عربي صحيح ، وسمي قباء لاجتماع أطرافه وكل شيء جمعته بأصابعك فقد قبوته قبواً . والملحاء من البعير ماتحت سنامه بالمد . وإيلياء بيت المقدس ولا تقل إيليا ؛ قال الفرزدق :

وبيتٌ بأعلى إيلياءَ مُشرَّفُ

(قال ابن بري رحمه الله صدره : وبيتان بيتُ الله نحن وُلاتُهُ)

---

(١) أهمله الجوهري وابن منظور ، وقال الصاغاني : هو نوع من التمر فارسي معرب ، ولم أجده في شفاء الغليل ولا في الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير ، قال ابن جني : وقد جاء عنهم في الشعر : « يغرس فيها الزاذ والأعرافا » وأحسبه يعني به الأزاذ : (٢) لا بالدال كما هو عندنا (٣) وفي اللسان بعد أن ذكر مايشبهه : ومنه اتخذت الدعارة وهي الفسق ، والعامة عندنا يقولون منه « الأذعر » بالذال أيضاً على التفضيل ، وبيت ابن مقبل أنشده له شمر في اللسان وفي التاج « دعر » ، وعزاه الزمخشري في أساس البلاغة « ج ذ و » الى ابن مقبل ، ثم عزاه في كشافه « القصص » إلى كُثيّر ، وخالفه شارحا شواهده المحب والمرزوقي بعزوه الى ابن مقبل .

واللوبياء (١) بالمد . والصحناء (٢) والصحناءة ممدودان . وبزر قطوناء بالمد وقد تقصر . والصيفاء (٣) للقضيب الشامي مفتوح الصاد ممدود . والنشاء (٤) والكرَوياء .

(قال ابن بري رحمه الله: كرَوْياء كان يجب على قياس نظائرها أن يقال كرَيَا لأن الواو والياء اذا اجتمعا وسبق الأول منهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، وقد شذ من هذا صَيوَب وحيوَة وخيوان وعَويَة ، ولم يذكروا فيها كرَوْياء ، والمشهور فيها عند أهل اللغة كرَوْياء وكرَويا بالقصر مثل زكريا) .

وعاشوراء ولم يجئ على فاعولاء في كلام العرب إلا عاشوراء والضاروراء الضراء والساروراء السراء والدالولاء الدالة وخابوراء موضع . وهي القوباء وسلاّءة النخل شوكه الواحدة سلاّءة (٥) كل ذلك ممدود . وهي الصحراء ولا تقل الصحراء بالهاء وقرقيسياء .

(قال ابن بري رحمه الله : هي مدينة بالجزيرة) .

وسميراء موضع ، والرُهاء مدينة .

ومن الأفعال التي تغيرت العامة ماضيها ومستقبلها (٦): « فعلت » عقل الغلام يعقِل ورجع الشيء يرجِع وجهد الرجل يجهَد ودرى أي علم يدري وفرق بين المشتبهين يفرُق ورجف الشيء يرجُف وشخص البصر يشخَص وقبض الشيء يقبِضه

(١) وتلفظ أيضاً بالقصر عندنا ومثلها بزر قطوناء والنشاء والكرَوياء « كراويا » وعاشوراء وكربلاء والصحراء (٢) هو إدام من السمك الصغير المملوح .

(٣) صوابه كما في التيمورية : للقصب الشامي ، وقال ابو حنيفة : شجرة شبيهة بالضعة تألفها الظباء بيضاء الشمرة مثل الثمام ، وفي الحديث : هل رأيتم الصيفاء ؟ مابلي الظل منها ابيض واصفر (٤) أي بالمد ، قال المجد وشارحه : « والنشاء » مقصور « وقد يمد » ظاهره الإطلاق والصحيح انه يمدّ عند النسبة اليه ، وصرح الجوهري وابن سيده وابن الجواليقي انه « النشاستج » فارسي معرب نشاسته ، وخالفهم ابن بري . انظر التاج « نشى » ففيه تفصيل وافٍ لهذا الخلاف (٥) وتلفظها العامة في بغداد اليوم: سلاّية ، وتطلقها على المحمول القلم الفرنجي « ريشة الحديد » (٦) اي مضارعها .

وبَهرني الأمر يبهَرني فهو باهر إذا غلبك ، وسمحتُ استمح وسفَل الشيءُ يسفُل ونَزَع الميتُ ينزِع وعَناني الشيءُ يعنيني وسَلِم يسلَم (١) ولا تقل سُلِم إنما يقال سُلِم الرجل بمعنى لُدِغ ، وقد ردَمت الباب والشيءَ إذا سددته فهو مردوم ولا تقل مُردَم ولا أردمته ، وسبق الفرس يسبِق ، وبذل الشيءَ يبذُله ، ولهث يلهَث ، وشهق يشهِق (٢) وغربت الشمس تغرُب ، ومرَن على العمل يمرُن ، وخلص الشيءُ يخلُص ، وسهوت عن كذا ولا تقل سَهيتُ (٣) ، وقرض الفار يقرِض . « قال ابن دريد : وليس في الكلام يقرُض البتة » ؛ ونحل جسمه ينحَل (٤) ، وما شعَرتُ بكذا ، وهوى الشيءُ يهوي ، وعرض يعرِض وضبط الشيءَ يضبُطه .

« ومن فعُل » تقول : صلب الشيءُ وضعف وسهل وقرُب وحسن وقبح وعتق وكثر ورخُص السعر وحمض الخل وظرُف الرجل : كل هذا الباب تخطئ فيه العامة فتتكلم به على ما لم يُسمَّ فاعله ولا تكاد تلفظ (٥) به ، ويقولون أيضاً في ضَرِس ضُرِس ، وفي وسع وسلع وفي سمين سمِن . (٦)

« ومما جاء على أفعل » تقول : أروحت الجيفة ولا تقل راحت ، وقد أعوزني الشيءُ ولا تقل عازني ، وأشفقت من كذا ولا تقل شفِقت ، وأباد الله الشيءَ ولا تقل باده وأخزاه الله يُخزيه ، ولا تقل خزاه إلا بمعنى ساسه ، وقد أجنت الشيءَ

---

(١) عدّد المؤلف الأفعال المفتوحة العين في الماضي ، وضرب لها مثال « فعَلتَ » فكيف أتى هنا بالفعل مكسور العين ؟ فالظاهر انه يريد أن العامة تقول من السلامة سُلِم بدل سَلِم ، وهو خطأ فإن سُلِم للمجهول من السلم وهو اللدغ يقال سَلَمت الحية الرجل أي لدغته ، وسُلِم فهو سليم (٢) وهنا خالف المؤلف مثاله فإنه يقال شَهَق يشهَق من باب علم (٣) وعامتنا تقول أيضاً : سهيت عنه (٤) وجاء أيضاً من باب علِم والفتح أفصح (٥) أي ولا تكاد تلفظ به صواباً (٦) يريد أنهم كما يخطئون في باب « فعُل » ، يخطئون أيضاً في باب « فعِل » وكذلك تخطئ عامتنا بهذا الفعل سمن فتكسر ميمه .

ولا تقل حَصِنته ، وقد رأيته كذا أربه ولا تقل أوريته أورّيه (١) ، وأمسكت الشيءَ ولا تقل مسكته ، وأصح الله بدنك ولا تقل صح الله بدنك ، وأثبتُ الشيءَ فهو مُثبَت ولا تقل مثبوت ، وأفسدته فهو مفسد ، وأنقعته فهو منقع ، وأصلحته فهو مصلح وقد أردت ذاك ولا تقل ردته ، وقد أفاق من عِلته .

« فهذا ما تيسر إثباته من مغفل خطئهم »

* * *

تمّ الكتاب والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه وأزواجه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً ، واتفق الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء في العشر الأوسط من شوال سنة سبع وثمانين وخمسائة ، كتبه ظافر ابن علي بن عبد الرحمن بن علي بن علوي الأعرج العسقلاني بمنزله بمصر حامداً مصلياً ومستغفراً من ذنبه كثيراً وصلى الله على محمد وسلم تسليماً

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قوبل بالأصل المنقول منه جهد الطاقة . وكتب ظافر بن علي الأعرج .

قوبل ثانياً وقت السماع بحمد الله ومَنّه وكتب ظافر بن علي الأعرج .

---

(١) والعامة في فلسطين يقولون : ورّيته ، والله لَوَرّيلك ، ويقولون ايضاً كما تقول عامتنا : مسكت الغضيب ، ونقعت الزبيب ، ورِدْتُ الحبيب يافتى .

تاريخ النحو - ٢

ذكرنا في العدد الماضي من هذه المجلة المفهوم الأول لكلمة «تاريخ النحو» وإنا ذاكرون في هذا العدد المفهوم الثاني :

تاريخ النحو : علم يُراد به دراسة نشوء هذا العلم وتطوره ودراسة أشهر رجاله وكتبهم ومعرفة المراكز التي كان لها أثر في المذاهب النحوية من بصرية وكوفية وبغدادية .

ومصادر بحثنا هذا ثلاثة : (١) كتب النحو فإنها تعرفنا طرفاً كبيراً من أمر هذا العلم وتطوره ؛ (٢) كتب تراجم النحاة ومن إليهم ؛ (٣) كتب الأدب وتاريخه .
وقبل البدء بأمر نشوء هذا العلم نريد أن نلم إلمامة يسيرة باللحن عند العرب فنقول :

يرى بعض العلماء من قدماء ومحدثين أن بعض العرب الجاهليين كانوا يخطئون ويلحنون (١) ويرى هؤلاء أن العربي لا يُحتج بقوله فيما يخالف فيه قبيلة ، وحجتهم : أن اللغة ليست ملكه يُصرّفها كيف شاء ، ولكنها ملك مُشترك ووسيط بينه وبين الآخرين فإن حاد عما اصطلحوه فقد ضلّ وأخطأ .

ويرى جمهور العلماء أن العربي لا يُخطئ وأنه حجة في كل ما يقول لأنه صاحب اللغة ومصرفها ، وأن العربي حجة في كل ما يقول ، وأن اللحن والخطأ ما عُرف في العرب قط وليس هذا الذي يستدل به أصحاب الرأي الأول من الأمثلة إلا

---

(١) من تلك الأخطاء ما عده الآمدي في الموازنة على لسان صاحب أبي تمام ، ومنها ما عده ابن جني في ثنايا كتاب الخصائص ، والسيوطي في المزهر ، والقاضي الجرجاني في مقدمة الوساطة بين المتنبي وخصومه .

روايات شاذة ضعيفة (١) ، وأن اللحن — بمعناه المصطلح عليه — ما عرف إلا حين كثر اختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم ، وقد كان أول بارق من بوارق اللحن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حين اختلط العرب بغيرهم من الحمراء ، فقد كان في هؤلاء من يرتضخ لكنة فارسية كسلمان الفارسي ، ومنهم من يرتضخ لكنة رومية كصهيب ، ومنهم من كانت له لكنة حبشية كبلال وغيره .

على أن أصحاب هذا الرأي لا ينكرون أن العرب لم يكونوا سواء في الفصاحة ، فقد كان في العرب ألناف ضعاف لم تقوّ طبيعتهم العربية قوة غيرهم من الفصحاء والشعراء والحكماء .

وأصحاب هذا الرأي يقولون — كما تقدم — إن اللحن عُرف في صدر النبوة ، فقد رووا أن رجلاً لحن بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فقـال : أرشدوا أخاكم فقد ضلّ (٢) . ثم لما فتحت البلاد وانتشر العرب في أقطار الأرض ، وعمت لغتهم حيث ذهبوا كثر اللحن ، وكانوا إذا سمعوا اللحنة تقززت أبدانهم واحتقروا صاحبها ؛ قالوا : إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرّ بقوم يرمون فاستقبح رميهم ، فقال : ما أسوأ رميكم ، فقالوا : نحن قوم متعلمين ، فقال : لحنكم أشد عليّ من فساد ألسنتكم (٣) . ورووا أن كاتباً لأبي موسى الأشعري كتب الى عمر فقال : « من أبو موسى الأشعري ... » ، فكتب إليه عمر لما قرأ المكتوب : « عزمت عليك لما

(١) يقول الأستاذ الرافعي في تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٢٣٩ : « .. نقطع بأن اللحن لم يكن في الجاهلية البتة ، وكل ما كان في بعض القبائل من خور الطباع وانحراف الألسنة فإنما هو لغات لا أكثر » (٢) يقول الأستاذ في الكتاب نفسه ج ١ ص ٢٣٩ : « .. فلو كان اللحن معروفاً في العرب قبل ذلك العهد ، لجاءت عبارة الحديث على غير هـذا الوجه لأن الضلال خطأ كبير والإرشاد صواب أكبر منه في التضاد ، بل إن عبارة الحديث تكاد تنطق بأن ذلك اللحن أول لحن سمعه أفصح العرب (ص) . أقول : لا يخفى ما في قول الأستاذ من غرابة وخفاء (٣) الأضداد لابن الأنباري .

ضربت كاتبك سوطاً » . ولما نشأ الجيل الجديد في الإسلام اضطربت الألسنة أكثر لوفرة الدخلاء والدخيل في اللغة ، فاغتم الأمراء لهذا خصوصاً حينما وصل اللحن الى القرآن إلى أن قام أبو الأسود الدؤلي رضي الله عنه ووضع طريقته التي سنتحدث عنها في القريب ؟ فصار الآباء يدربون أولادهم ومواليهم على الطريقة الجديدة التي صنع أبو الأسود كما أخذ الأمراء والأسرياء من العرب يفرون بأولادهم إلى البادية ليتخلق الاولاد بخلق أهل البادية وليتفصحوا لئلا يحيق بهم غضب الخلفاء ؟ فقد رووا أن عبد الملك بن مروان كان يستسقط من يلحن في حضرته . وقال العتبي بسنده : « استأذن عظيم من أهل الشام على عبد الملك وكان بين يديه قوم يلعبون بالشطرنج ، فقال : يا غلام غطها ، فلما دخل الرجل فتكلم لحن ، فقال عبدالملك : يا غلام اكشف الغطاء فليس للاحن حرمة (١) . وقد كان اللحن أكثر مايكون انتشاراً في الاسواق والمجامع العامة ، حيث كان العرب يجتمعون بشذاذ الاعاجم ، ولهذا نجد العلماء يسمون الالفاظ الدخيلة المرذولة ألفاظاً سوقية نسبة إلى هذا .

فلما جاء عصر العباسيين أخذ اللحن يزداد شيئاً فشيئاً لأن عصبية العباسيين للغة لم تكن كعصبية الأمويين للعربية والعرب ، فعم اللحن وانتشرت العامية بين الناس وتقهقرت الفصحى الى البادية حيث كانت .

اختلطت العربية الفصيحة بلغات أهل الأقاليم المفتوحة فتعددت اللهجات واختلفت لغة المشرق عن لغة المغرب والاندلس ، وقد وضح ذلك الإمام ابن خلدون إذ يقول : « ... فمن خالط الاعاجم أكثر كانت لغته عن ذلك اللسان الاصلي أبعد ، لان الملكة إنما تحصل بالتعليم وهذه ملكة ممتزجة من الملكة الاولى التي كانت للعرب ومن الملكة الثانية التي كانت للعجم ، فعلى مقدار ما يسمعونه من العجمة ويربون عليه يبعدون عن الملكة الاولى ... أما إفريقية والمغرب فخالطت العرب فيها البرابرة من العجم بوفور عمرانها بهم ولم يكن يخلو عنهم مصر ولا جيل .. وكذا أهل المشرق لما غلب العرب على أممه من فارس والترك فخالطوهم ، تداولت لغاتهم في الاكرة والفلاحين والسبي الذين اتخذوهم خولاً ودايات وأظآراً ومراضع فسدت لغتهم لفساد الملكة حتى

(١) الاضداد لابن الانباري

انقلبت لغة أخرى ، وكذا أهل الاندلس مع عجم الجلالقة والإفرنجة » ، ثم يذكر أن الفضل الاكبر للقرآن في حفظ اللغة العربية ، ولولاه لم يبق لها أثر ولا عين .

* * *

هذه نظرة عامة في فساد اللغة في المدن ، أما البادية فلا شك أنها حافظت على العربية لبعد أهلها عن الحواضر والاسواق والاختلاط بالاعاجم ، ويظهر أن البادية ظلت خالصة من الفساد الى القرن الرابع للهجرة فقد وجدنا في كتب الادب والتاريخ أن العلماء كانوا يتقبلون من الوافدين عليهم من الاعراب وينقلون عنهم اللغة والشواهد والاخبار حتى اذا لان جلدهم وبدت العجمة على ألسنتهم تركوهم : وممن نعرف من هؤلاء العلماء الذين كانوا ينقلون عن الاعراب الامام أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ٣٩٢ ﻫ فقد وجدناه يذكر في كتاب الخصائص غير مرة أسماء بعض الاعراب الذين يردون الحواضر يبيعون اللغة ؛ قال ابن جني : « وقد طرأ علينا مرة أحد من يدعي الفصاحة البدوية ويتباعد عن الضعفة الحضرية فتلقينا أكثر كلامه بالقبول وميزناه تمييزاً حسناً ، ثم ركب في بعض شعره قياساً غير صحيح ، فطرحوا لغته ، وكان من أمثل من رأيناه ممن جاءنا (١) ، فهذا يؤكد لنا ان العربية كانت سليمة في القرن الرابع في البادية ؛ كما يؤكد لنا انه منذ ذلك العصر اخذت لغة البادية تضعف ، واما بعد العصر الرابع فلا نجد إلا نصاً واحداً وهو جدُّ غريب ذكره ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ ﻫ في معجم البلدان في مادة « العكوتين » وهما اسما جبلين مشرفين على زبيد باليمن ، ومن احدهما عمارة ابن ابي الحسن الشاعر من موضع يقال له الزرائب ، قال الراجز :

إذا رأيت جبلي عكاد وعكوتين من مكان باد
فأبشري يا عين بالرقاد

وجبلا عكاد فوق مدينة الزرائب واهلها باقون على اللغة العربية من الجاهلية إلى اليوم ولم تتغير لغتهم بحكم انهم لم يختلطوا بغيرهم من الحاضرة في مناكحة ، وهم اهل

(١) الخصائص .

قرار لا يظعنون عنه ولا يخرجون اه .» فأنت ترى ان ياقوتاً الثقة يروي ان بعض العرب، في عصره « اوائل القرن السابع » كانوا محافظين على الفصيح وهو امر عجيب واعجب منه ان يجيء بعده المجد الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط المتوفى سنة ٨١٧ فيقول في مادة « ع ك د » ان عكاد جبل باليمن قرب مدينة زبيد وإن اهله باقية على اللغة الفصيحة . واغرب واعجب ان يجيء الإمام المرتضى الزبيدي اليمني المتوفى سنة ١٢٠٥ فيقول إنهم لا يزالون الى الآن وقال : لا يقيم الغريب عندهم اكثر من ثلاث ليال خوفاً على لسانهم . ولا نشك في صدق هؤلاء الائمة فإنهم موثوقون ، . إن الإمام الفيروز آبادي قد رحل الى اليمن وسكنه طويلاً ، وكذلك الزبيدي ثقة يمني .

يتبع : احمد طاس

آراء وأفكار

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قرار وزارة المعارف المصرية

بتأليف المعجم الوسيط

وضعت وزارة المعارف المصرية العاملة على إحياء اللغة العربية قراراً وزارياً بتأليف جمعية علمية عهدت إليها بوضع المعجم الوسيط في اللغة العربية وهي تتألف من لجنتين تمثل إحداهما وزارة المعارف ، والثانية المجمع الملكي للغة العربية ، وهذا نص القرار الذي تسجله مجلتنا للتاريخ إعجاباً بوزارة المعارف المصرية :

بعد الاطلاع على القرار الذي أصدره المجمع الملكي للغة العربية بتاريخ ٢٧ شباط سنة ١٩٣٦ وبناء على الاتفاق الذي تمَّ مع معالي رئيس المجمع على اختيار لجنتين تمثل إحداهما وزارة المعارف ولتكون الأُخرى ممن ندبهم المجمع لتعمل اللجنتان معاً على

وضع « المعجم الوسيط » في اللغة العربية ، قرر :

المادة الأولى — تؤلف الهيئة التي يعهد اليها بوضع معجم في للغة العربية يسمى « المعجم الوسيط » على الوجه الآتي : (اولاً) أربعة أعضاء اختارتهم وزارة المعارف العمومية : الدكتور طه حسين بك — الأستاذ بكلية الآداب ، الاستاذ خليل مطران ، الدكتور أحمد عيسى بك ، الدكتور محمد والي — الأستاذ بكلية العلوم . (ثانياً) أعضاء ندبهم المجمع الملكي للغة العربية : أحمد العوامري بك ، الاستاذ أحمد علي الاسكندري ، علي الجارم بك .

المادة الثانية : يراعى في وضع المعجم ما يأتي ١ً — أن يكون ترتيبه على خير نمط بحيث لا يقل نظامه عن أحدث المعجمات الأجنبية وبحيث تسهل المراجعة فيه على الطلاب الذين لم يعتادوا المراجعة في المعجمات القديمة ، ويتبع في ترتيب مواده طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ٢ً — وأن يتبع في شرح ألفاظه أسلوب واضح جلي يلائم العقلية الحديثة ويؤدي الى تأدية المعنى على ادق معنى واسهله ٣ً — وان تحقق فيه اسماء النباتات والحيوانات وغيرها بقدر الامكان مع الاستعانة بالخبراء في هذه العلوم عندما تدعو الحاجة ٤ً — وان تصور فيه الاشياء او اجزاؤها مما يحتاج شرحه الى تصوير ولا يكفي الوصف البياني في إيضاح حقيقته ٥ً — وان يؤدى فيه بأمثلة عربية من افصح الكلام وابلغه من القرآن الكريم والاحاديث الشريفة والتراكيب العربية البليغة والشعر العربي وذلك عند كل مناسبة لتوضيح استعمال اللفظ ، مع الاشارة بقدر الامكان الى عصور ما استشهد به ٦ً — وان يفصل فيه بقدر الامكان بين المعاني الحقيقية والمجازية في المادة مع تقديم الحقيقة على المجاز ٧ً — وان يشار فيه احياناً الى التقلبات التاريخية التي انتابت بعض الكلمات فغيرت من معانيها بتغيير العصور ٨ً — وان تختار من الكلمات التي اقرها المجمع في الشؤون العامة والعلمية ما يتفق اعضاء الهيئة على ملاءمته لما يتسع له هذا المعجم ٩ً — وان تكون مواد المعجم من الالفاظ العربية الصحيحة او مما عربته العرب ١٠ً — وان يشتمل على ملحق بالمشهور من اعلام الاشخاص والاماكن مع مراعاة ما اقره المجمع في هذا الشأن ١١ً — وان يشتمل على اصطلاحات العلوم والفنون والآداب عند العرب ١٢ً — وان

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يترك فيه الغريب المهجور اذا أغنى عنه مرادفه الصحيح ١٣ — وان يضبط ضبطاً دقيقاً لا محل فيه للبس .

(المادة الثالثة) تبدأ هذه الهيئة عملها اعتباراً من اول ايار سنة ١٩٣٦ على ان تتمه في ثلاث سنوات على الاكثر ، ويمنح اعضاؤها مكافأة نظير قيامهم بهذه المهمة .

هذا وقد تحدث احد محرري الزميلة « الاهرام » الى سعادة وزير المعارف الاسبق محمد علي علوبة باشا في صدد هذا المعجم والمدة التي تقررت لاتمامه فيها فقال سعادته : « إن المدة التي تقررت لاتمام هذا العمل الجليل ليست طويلة كما يبدو لاول وهلة ، وإن هذا المعجم لم تقتصر فائدته ويقف أثره على مصر وحدها بل سيكون مرجعاً لبلاد العروبة جمعاء ومثابة في شؤون اللغة وتحقيقاتها وهو عمل لا شك انه سيبقى ذخيرة للأجيال المقبلة . وسيأخذ المجمع الملكي للغة العربية قريباً في طبع معجم فيشر ، ولكن هذا المعجم له غاية غير المقصودة من وضع المعجم الوسيط فإن لكل منهما مزاياه . والواقع اننا بدأنا بمعجم الوسيط راجين ان يحقق الزمن ، بعد إنجازه ، اشتقاق معجم الجيب منه ، حتى اذا تم شرع في وضع موسوعة كبرى ، وبذا يمكن القول بأننا قد اتممنا ما تحتاج اليه اللغة العربية من مراجع أقلها ثلاثة وهي « معجم الجيب » والمعجم الوسيط ، والموسوعة ، وإنه لجدير بمصر ، وهي التي تترسم البلاد العربية خطاها ، ان تخرج هذه المعجمات على احسن وضع وادقه ، وإذ ذاك نستطيع ان نقول : إن مصر قد ادت رسالتها في خدمة اللغة العربية ، ونحو الامم التي تتخذها اختاً كبرى ومرجعاً للثقافة والعرفان . وإنني لفخور بأن يتم هذا العمل العظيم في عهد جلالة مولانا الملك : المهد الخصب للعلوم والفنون .

في معرض دمشق

المهرجان الألفي لأبي الطيب المتنبي

وأخيراً قررت لجنة المهرجان العامة افتتاح هذا الموسم الأدبي في قاعة المحاضرات من الجامعة السورية في اليوم الثالث والعشرين من شهر تموز المقبل ويستمر الى آخر الشهر . وقد شرعت رسائل التلبية تتوارد من علماء الأقطار العربية والمستشرقين الى إدارة لجنة المهرجان في المجمع العلمي العربي

والزائر يتمتع مع المهرجان بمشاهدة معرض دمشق وسوقها العظيمة

مطبوعات حديثة

المجلة المغربية

للقوانين والمذاهب والأحكام الأهلية

تلقى المجمع العلمي العدد الاول من المجلة المغربية التي اسمها في رباط (مراكش) بول زيس رئيس غرفة بمحكمة الاستئناف الفرنسوية في رباط سابقاً ومفتش المحاكم الشريفة (المراكشية) سابقاً ، واحد القضاة في محكمة الاستئناف في باريس الآن ، وهذه المجلة تصدر باللغتين الفرنسوية والعربية كل ثلاثة اشهر مرة ويشترك في إنشائها عدد غير يسير من الافرنسيين والمغربيين .

وهي تعنى خاصةً بالتشريع والمذاهب : — المالكي والعرف البربري والقانون الموسوي — وتنشر الظهائر الشريفة والاحكام الصادرة من مختلف المحاكم مع التعليق عليها وكذلك الوثائق العدلية الإسلامية والعرفية والموسوية . ومن جملة ما جاء في هذا العدد وثيقة المعاهدة المبرمة بين فرنسا والمغرب « لتنظيم الحماية الفرنسوية بالأيالة الشريفة » سنة ١٩١٢ .

وقد ورد في المقدمة ان الإسلام لم يعرف إلا قليلاً وهو يستفيد من البحث فيه ومن نشره ومقايسته بغيره وشرح مبادئه ، والكتب الفقهية تمثل ثروة عظيمة ولم يترجم منها إلا القليل وهي مهملة الى الآن مع ان في معرفتها ودرسها فوائد شتى تعود على المسلمين وعلى غيرهم .

نجيب الارمنازي